



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماسترتخصص أدب وحضارة عربية

الموسومة ب:

أثر الحضارة العربية الإسلامية في الأدب الأوروبي

"ألف ليلة وليلة "نموذجا

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذة:

بن زكري بن علو غالية د- هشماوي فتيحة

السنة الجامعية: 2016*2017م


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الشكر

إن الشكر لله عز وجل وحده نحمده ونشكره كما ينبغي لجلاله وعظيم سلطانه

الحمد لله الذي أنار لي دربي وفتح لي أبواب العلم وأمدني

بالصبر والإرادة.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى من يريدني دائما متفوقة و متخلقة، إلى من رباني وأحسن

تربيتي "أمي الغالية " وأبي الحنون" حفظهما الله وأطال عمرهما.

وإلى أختي" فاطمة" رفيقة دربي .

ولا يسعني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير

والعرفان الجميل إلى:

الدكتورة هشماوي فتيحة التي تفضلت علي بالإشراف على البحث، فكانت نعم الناصحة

والمرشدة.

وأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة، وكل أساتذة قسم الأدب العربي بجامعة مستغانم.

الإهداء

الحمد لله الذي أنعم علينا بنور العلم وأعاننا على إتمام هذا العمل

أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من كان مربيا وحارسا وشغوفا على مستقبلي إلى مثلي الأعلى في هذه الحياة أبي.

و إلى من ضحت بكل شيء من أجل إسعادنا من سعت وتسعى دوما لأجلنا،إلى من كانت دعواتها نورا على الدرب أمي الغالية.

وإلى قرة عين إخوتي حفظهم الله.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين أمّا بعد:

تعد الحضارة العربية الإسلامية من الحضارات العالمية قدمت للبشرية تراثا زاخرا استطاع الإنسان من خلاله أن يواكب التطور والرقي وبناء حضارة على ما قدمه أجدادنا.

فمنذ العقد الأخير من القرن الأول الهجري، بدأ شعاع الحضارة الإسلامية يصل إلى أوروبا عن طريق الأندلس ثم صقلية وكذلك عن طريق الحروب الصليبية، فكانت نتيجة تأثير ذلك على الغرب في شتى المجالات ونخص بالذكر تأثيرها في مجالات الأدب.

ومن هذا المنطلق عالجت موضوعي بغية تجليات عناصره وتبسيط محتواه حيث جاء بحثي هذا تحت عنوان "أثر الحضارة العربية الإسلامية في الأدب الأوروبي ألف ليلة وليلة نموذجا" .

وقد حاولنا الإجابة عن الإشكالية التالية:

- ما هي ميزات الحضارة العربية الإسلامية؟ وما هي أهمية كتاب ألف ليلة وليلة؟ وكيف أثرت ألف ليلة وليلة على الغرب؟.

وقد اقتضت طبيعة البحث الاستفادة من المنهج التاريخي الذي يتقصى الحقائق، أما عن هيكلة البحث فقد فرضت تقسيمه إلى مدخل وفصلين مع مقدمة وخاتمة.

وتطرقنا في المدخل إلى ماهية الحضارة العربية الإسلامية .

ووقفنا في الفصل الأول عند الحضارة العربية الإسلامية وتأثر الغرب بأدبها، وتناولنا من خلاله أربعة مباحث وهي : مصادر الحضارة العربية الإسلامية ثم تناولنا مميزاتها لنصل إلى الحديث عن مراكز انتقال الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا وذلك عبر الأندلس والصقلية وغيرها، وأنهينا الفصل الأول بتأثر الأدب العربي بالأدب الأوروبي وذلك عندما أبدى الأوروبيون اهتماما بدراسات الكتب العربية الأدبية وبصفة خاصة القصص وعلى رأسها كليلة ودمنة وغيرها.

أما الفصل الثاني فخصصناه لدراسة التطبيقية وجاءت تحت عنوان أثر ألف ليلة وليلة في الغرب فولتير نموذجا فتناولنا فيه التعريف بكتاب ألف ليلة وليلة وأصل الكتاب، وأهميته وأخيرا تناولنا أثر ألف ليلة وليلة في الغرب الذي جاء فيه أثر ألف ليلة وليلة في الأدب الفرنسي ثم أثرها في الأدب الإنجليزي.

وأنهينا البحث بخاتمة تضمنت نتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث كتاب ألف ليلة وليلة ، القدر لفولتير ترجمة طه حسين ، وشريفي عبد الواحد أثر ألف ليلة وليلة في الرواية الفرنسية في القرن 18.

وأخيرا إذا كان هذا البحث قد تم بصورة واقع الذي انتهى اليه ولا يسعني إلى أن أتوجه بالشكر الخاص إلى الأستاذتي الدكتورة هشماوي فتيحة التي لم تضن عليّ بالتوجيهات والنصائح والملاحظات، ولله الحمد والشكر أوّلا وأخيرا.

1) مفهوم الحضارة:

الحضارة هي التقدم والازدهار وهي طريقة الحياة التي ارتضتها الأمة لنفسها في جميع المجالات الاجتماعية والثقافية والعلمية، ومن هذا المنظور نتساءل عن ماهية الحضارة؟ وماذا تعني لغة واصطلاحا؟

أ- الحضارة في اللغة:

كلمة الحضارة بفتح الحاء أو بكسرها تعني في العربية الإقامة في الحضر: أي في المدن والقرى بخلاف البداوة وهي الإقامة المتنقلة في البوادي، وفي لسان العرب " الحضر خلاف البدو والحاضر خلاف البادي والحضارة الإقامة في الحضر" [1] فأصل المعنى إذن هو الاستقرار.

والحضارة لغة: "في الإقامة في الحضر وحاضر القوم جالسهم وحاذهم بما يحضره، وحضر لا شيء أعده واحتضر المجلس والمكان نزل فيه، وتحضر تخلق بأخلاق أهمها الحضر وعاداتهم، واستحضره طلب حضوره.

والحاضر: القوم الذين ينزلون على ماء يقيمون قربه، والحاضر يرحلون عنه، وكذلك الحي إذا حضروا لدار فيها مجتمعهم والحاضر المقيم في الحضر.

الحاضرة : خلاف البادية وهي المعدن والقرى والريف. و الحضرة: الحضور والتواجد.[2]

ومن خلال هذا التعريف اللغوي ندرك أن الحضارة، مرحلة بعد البداوة لأنها تدل على سكن الحضر واجتماع الناس للتعاون في تدبير شؤون حياتهم، فإذا كانت حياة الحضارة هي حياة الاستقرار فإن حياة البداوة تعتمد على التنقل طلبا للكلأ.

---

[1]. سلامة صالح النعيمات وآخرون، الحضارة العربية الإسلامية، شركة العربية المتحدة، القاهرة، ط1، 2009، ص7.

[2]. فخري خليل النجار، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار الصفاء، ط1، 2009، ص19.

ب- الحضارة اصطلاحا:

تعددت أراء العلماء في تحديد معنى واضح ومتفق عليه لمصطلح الحضارة وذهبوا إلى إعطاء عدة تعاريف بتعدد الخلفيات الفكرية والمذهبية بين العرب والغرب فما هي هذه التعاريف؟

عند العلماء العرب نجد ابن خلدون يعرف الحضارة فقال: "هي تفنن في الترف وأحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ والملابس، والمباني والفرش وسائر عوائد المنزل وأحواله". [1]

وهكذا نجد في تحليل عبد الرحمن ابن خلدون لماهية الحضارة أنها نمط من الحياة المستقرة التي تزدهر في ظلها فنون من العيش والعلوم والصناعات المختلفة.

أما مالك بن نبي فجاء تعريفه على النحو التالي: " إن الحضارة هي مجموع الشروط الأخلاقية والمادية التي تتيح لمجتمع معين أن يقدم لكل فرد من أفراده في كل طور من أطوار وجوده منذ الطفولة إلى الشيخوخة المساعدة الضرورية له في هذا الطور أو ذلك من أطوار نموه".[2]

ويعرف ذلك عنده بالتعريف الوظيفي، أي أن الحضارة يجب أن تحدد من وجهة نظر وظيفية، فهي ذلك العمل الاجتماعي الذي يقوم به المجتمع في سبيل توفير الضمانات التي تؤهل دوره في التاريخ من مولده إلى مماته .

---

[1]. عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج1، تحقيق عبد السلام الشدادي، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص 290

[2]. عمار محمد النهار، مقرر الحضارة العربية الإسلامية، الجامعة السورة الافتراضية، دط، ص 209.

أما عند العلماء الغرب نذكر:

تايلور الذي عرف الحضارة بقوله: "الحضارة تلك الكل المعقد الذي يشمل المعارف، والعقيدة والفن، والقيم والأخلاق والقانون والتقاليد، وكل القدرات، والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع".[1]

تتجسد في النظم التي تشمل النظم السياسية والاقتصادية والإدارية وغير ذلك.

أما ول ديورانت يعرفها بقوله: " الحضارة نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وإنما تتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية و النظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون، وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا ما آمن الإنسان من الخوف تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدئذ تنفك الحوافز الطبيعية تستنهض للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها ".[2]

مما سبق ذكره نخلص القول بمفهوم الشامل للحضارة: " فهي كل إنتاج مادي وأدبي للإنسان سواء أكان إنتاجا راقيا أو بدائيا ولهذا لا يمكن القول بأنه يوجد في مجتمع دون حضارة وكل حضارة من الحضارات هي سلسلة ضمن الجهود حضارات السابقة، ولكل حضارة صورة تميز تلك الأمة وجهودها في فترة زمنية معينة وقد تكون جميلة رائعة، ولكن على الخلق أن ينمي حضارة السلف حتى لا تضيع جهود السابقين لاستكمال تقدم الإنسان وما يمكن أن يكون رائعا في الحضارة مالا يعني أن لا تتقبله الحضارات أمم أخرى، فكلمة البداوة تتبعها الحضارة من الحضور والتواجد والذي يؤدي إلى المدنية في المدينة".[3]

أما عن شروط قيام الحضارة التي تساعد الإنسان وتمكنه من السيطرة على محيطه هناك عامل الاستقرار وما يتبعه من نشاطات بالثبات و الاستمرار المؤدي إلى التراكم،

---

[1]. إسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2007، ص15.

2. المرجع نفسه، ص 15.

3. فخري خليل النجار، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ،21.

ولذلك حضر ابن خلدون صفة الحضارة في المجتمعات المستقرة، واعتبرها مناقضة للبداوة والمتنقلة.

أما عن مالك بن بني فيرى أن الحضارة لا يمكن أن يقوم قائمها إلا إذا توفرت فيه ثلاثة شروط أساسية، لخصها في معادلته الشهيرة:

[حضارة = إنسان + تراب + زمن] فالإنسان هو المحرك الأول للحضارة لا يستطيع أن ينتج حضارة إلا إذا توفر له مجال مكاني وبعد زماني يمكنه من إدراك ذاته والتفاعل مع محيطه، ولكن هذه العناصر الثلاثة لا تستطيع بمفردها أن تنتج حضارة لأنها عاجزة على التفاعل فيما بينها دون تداخل " الفكرة المركبة" فالفكرة المركبة هي التي تطلق شرارة التفاعل بين الإنسان ومحيطه الترابي عبر الزمن وهو الفكر الديني.[1]

والحضارة عندما تأخذ دائما مسارا معلوما تمر بمراحل محددة أوجزها في ثلاث محطات كبرى هي:

1- مرحلة الإيمان.

2- مرحلة العقلية.

3- مرحلة الغريزية.[2]

وبهذا ندرك أن الحضارة حسب رأي مالك بن النبي لها عمر مثلها مثل الإنسان.

وعلى الرغم مما تقدم يبقى تعريف الحضارة تعريفا دقيقا جامعا مانعا من المهام الصعبة المنال وهكذا نجد أنفسنا مضطرين إلى التبني تعريف تقريري، يمكن أن نجمله في العبارة التالية: " حضارة أي مجتمع من المجتمعات أو أمة من أمم، هي عبارة عن مجموع مظاهر حياتنا ممثلة في تراثنا المادي والمعنوي .

---

[1]. الربعي بن سلامة، الحضارة العربية الإسلامية، منشورات جامعية، قسنطينة، د.ط، 2004_2005، ص11.

[2]. المرجع نفسه، ص 11.

2) تعريف الحضارة العربية الإسلامية:

تعتبر الحضارة العربية الإسلامية مظهرا من مظاهر التقدم المعنوي والمادي التي أنتجها العقل الإسلامي، ولقد ازدهرت بين القرنين الأول والتاسع الهجريتين (7 و 15 م)، وبلغت أوجها ما بين القرنين الثالث والسادس الهجريين (9 و 12م) وعليه الحضارة بمفهومها الواسع هي ما خلقه لنا السلف من إنتاج ثقافي والذي شمل ميادين معرفية مختلفة. [1]

أما السؤال الذي يتبادر في الأذهان فيتمثل فيما يلي:

هل ينفي على هذه الحضارة الطابع العربي أم نصنفها بالطابع الإسلامي؟

والإجابة على هذا السؤال يجب التعرض إلى آراء المؤرخين، فوصفت أحيانا بالحضارة العربية وأخرى بالحضارة الإسلامية، ولم يكن اختلاف الرؤى مقتصرا على الباحث العربي فقط، بل شمل كل كتب في هذا الميدان.

وكان من بينهم مؤرخون أوروبيون، ونحن أمام هذا الاختلاف في الرؤى يجب علينا عرض آراء هذا الطرف والحجج التي اعتمدوا عليها ومن هؤلاء الذين نعتوها بالعربية (جوستاف لوبون) في كتابه (حضارة العرب) فهو يصر على تسميتها ووصفها بالعربية وحجته في ذلك أن الجماعة التي أسست هذه الحضارة هي الجماعة العربية، لأن نبيهم عربي، وكاتبهم عربي وإن من أعلام دولة الإسلام كانوا من العرب[2] ، ونجد كذلك زغريد هونكة صاحبة كتاب " شمس تسطع على الغرب" والتي تقول عن التسمية: " أنا لا أقول الحضارة الإسلامية، ذلك أن الكثير من المسيحيين، واليهود، والمزدكيين والصائبة قد حملوا مشاعلها، وتضيف هونكة في هذا السياق فتقول هذا الكتاب يتحدث عن " العرب" و " الحضارة العربية " كما استخدم شنجلر اصطلاح الحضارة العربية للدلالة على الحضارة

---

[1]. عبد الفتاح مقلد الغنيمي، الحضارة الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرون، مكتبة مدبولي، القاهرة، د. ط، 1995 ، ص 39.

[2]. جوستاف لي بون، حضارة العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1979، ص 13 _ 22.

منطقة واسعة تشمل شعوب الشرقيين الأدنى والأوسط، وسماها: " الحضارة العربية" نظرا لدور العرب فيها كما يدعوها أيضا بالحضارة السحرية.[1]

ووردت آيات قرآنية وأحاديث تؤكد هذا المعنى منها قوله تعالى: " إِنَّاَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناَ عَرَبِياً لَعَلَكُمْ تَعْقِلُونَ"[2] وقال أيضا: " كِتَابُ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ".[3]

وهناك مجموعة من المؤرخين وصفوها بالإسلامية ومن القائلين بها نذكر " جب هاملتون" مؤلف كتاب " دراسات في حضارة الإسلام" بحيث يقول أن مفهوم يشتمل منطقة مترامية السعة من حيث المكان والزمان.[4]

ويفهم من الكلام هاملتون أن الإسلام ظهر في عصور مختلفة وأماكن متعددة وهذه الأخيرة شملت بلاد العرب وغير العرب، كما تأثرت بالعوامل سواء أكانت اجتماعية أو سياسية ولذلك لا يمكن وصفها بالعربية، لهذه الاعتبارات التي ذكرت لأننا بهذا الطرح سنقوم بحصرها في بوثقة محدودة المعالم والحدود، فنعتها بالإسلامية هو أعم وأشمل.[5]

وهناك من المؤرخين جمع بين التسميتين العربية والإسلامية وهي عربية لأن أسهم بها جماعات من أجناس مختلفة وشعوب عديدة اشترك بها فرس وهنود وطبريون وغير ذلك من أمم وأقوام، ولكنهم جميعهم تثقفوا بثقافة عربية ووضعوا مؤلفاتهم باللغة العربية وكذلك هي عربية لان بعض أعلامها الكبار "حسين ابن إسحاق" و " ثابت بن قرة" كانوا عربا ولم يكونوا مسلمين.

وسميت إسلامية لأن بعض أعلامها الكبار مثل ابن سينا وأبو الرازي والخوارزمي كانوا مسلمين ولم يكونوا عربا.

[1]. ينظر: إسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، ص 23_24.

[2]. سورة يوسف: الآية 2.

[3]. سورة فصلت: الآية3.

[4]. ابن خلدون، المقدمة، ص 563.

[5]. جب هاملتون، دراسات في حضارة الإسلام، دار العلم، بيروت، د.ط، 1979، ص3.

فتسميتها بالحضارة العربية الإسلامية هي التسمية الجامعة التي لا تجعلها نجد فضل الأعاجم أو غير المسلمين.[1]

وخلاصة القول أنه مهما اختلفت التسميات وتعددت الآراء حول مستوى هذه الحضارة فإنها تبقى متميزة في العالم، فاشتركوا جميعا في بناء صرح الحضارة العربية الإسلامية هي مازالت أنوارها تشع على العالم.

فتعريف الحضارة العربية الإسلامية هي كل نتاج لتفاعل الشعوب التي دخلت في الإسلام، سواء إيمانا وتصديقا، واعتقادا وانتماءا وهي خلاصة لتلاقح هذه الثقافات والحضارات التي كانت قائمة في المناطق التي وصلت إليها الفتوحات الإسلامية وانصهارها في بوثقة المبادئ والقيم والمثل الذي جاء بها الإسلام هداية للناس كافة.[2]

[1]. عمار محمد النهار، مقرر الحضارة العربية الإسلامية، ص 20_21 .

[2]. عبد العزيز عبد عثمان التويجري ، خصائص الحضارة الإسلامية، افلق المستقبل ، دن . د.ط، 2002 ،ص 6.

1) مصادر الحضارة العربية الإسلامية:

تنفرد الحضارة العربية الإسلامية بين الحضارات الإنسانية وباستقاء صورها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولكن المعرفة الإسلامية لم تتوقف عند الكتاب والسنة، وإنما امتدت لتشمل الديانات السابقة، فيما يتعلق بالعقائد، لأن المسلمين يؤمنون بكل الديانات السماوية التي سبقت الإسلام، لذلك استفاد المسلمون من اليهودية والمسيحية وتأثروا بها في بعض المسائل التاريخية، كما استفادوا أيضا من حضارات و ثقافات الأمم الأخرى و تأثروا بما أنتجته تلك الثقافات والفلسفات التي سبقت الإسلام، وخاصة الثقافة الفارسية والثقافة اليونانية .[1]

- **القرآن الكريم:**

"القرآن الكريم" أهم مصادر الحضارة العربية الإسلامية، بل هو أصل المصادر وأدقها على الإطلاق، لأنه كلام الله، محقق القول، صحيح العبارة، صادق التعبير، قال الله تعالى: "لاَّ يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ" [2].

لقد أنزله الله دستور للمسلمين و منهجا لحياتهم، ففيه قصص الأولين من الأمم السابقة لأخذ العبرة والعظة لتصحيح أوضاع الأمة، وقد صور حال المسلمين في حربهم وسلمهم، و حياتهم و عبادتهم، وما اعترضهم من أحوال مبدئيا رأيه. في بيان النهج القويم لبني البشر بما يساير رغبة رب البشر في صلاح أمرهم في الدنيا و الآخرة [3] و بهذا يعدّ القرآن الكريم أحد الأسس الرئيسية في بناء الحضارة العربية الإسلامية، و منبعا هاما لها. و حجر الزاوية التي تقوم عليه الشريعة الإسلامية، ومن المعروف أن القرآن نزل على محمد صلى الله عليه و سلم منجما في ثلاث وعشرين سنة حفظ ودون في كتاب عدد سوره

---

[1]. ينظر: الربعي بن سلامة، الحضارة العربية الإسلامية، ص 66-67.

[2].سورة فصلت،آية 42.

[3]. فخري خليل النجار، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ،ص 35.

(114) و آياته (6236) وظل محفوظا من أي تحريف [1] مصداقا لقوله تعالى: " إِنَّاَ نَحْنُ نَزَّلْنا الذِكْرَ وَإِنَ لَهُ لَحَافِظُونَ".[2]

➢ **الحديث النبي الشريف:**

هو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، فيه كثير من مقتضيات حال المسلمين وشرحا لما جاء في القرآن الكريم.

ذلك أن كل ما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول وفعل وإقرار هو توجيه الله سبحانه وتعالى وقد نص القرآن الكريم على ضرورة إتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعته[3] وذلك بقوله "وَمَا آتَاكُمُ الَرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ"[4]

ومن الأكيد أن القرآن والحديث النبوي الشريف مقومان أساسيان للحضارة العربية الإسلامية.

➢ **الحضارة العربية:**

يأتي بعد الدين الإسلامي، ينبوع ثاني من الينابيع التي أسهمت في الحضارة الإسلامية ألا وهو حضارة العرب، وإن كل بطبيعة الحال أقل شأنها من الينبوع الأول، إلا أنه ذا أثر واضح في تلك الحضارة.

" والعرب يقصد بهم سكان الجزيرة العربية داخلها وأطرافها، وهم العنصر الفعال في الدولة الإسلامية، وخاصة في صدر الإسلام، حيث كان لهم ثقافة انفردوا بها، ومثال لذلك أن حرصهم على أنسابهم أدى إلى قيام علم الأنساب لمعرفة أنساب القبائل والأفراد، وظهرت في الأنساب كتب لابن حزم وغيرها. كما أن العرب مثل ما هو معروف

---

1. إسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، ص 32 .
2. سورة الحجر: الآية 9.
3. المرجع نفسه، ص33.
4. سورة الحشر، الآية 7.

مفطورون على حب الشعر والخطابة والبلاغة، وهي فنون اشتهرت عند العرب منذ الجاهلية وكانت أسمى ميزاتهم التي افتخروا بها على غيرهم من الأمم ".

فكان شعرهم ديوان أخبارهم وسجل أحداثهم وكنز لغتهم وبلاغتهم، وللعرب تراث وفير من الأمثال والحكم، سجلت في كتب أهمها كتاب الأمثال للميداني.[1]

فإن العرب أسهموا في بناء الحضارة الإسلامية، بالآداب والعادات التي اتصفوا بها من حيث الشجاعة والعفة وحفظ الجوار والكرم، واحترام المرأة، وفصاحة اللسان والولع بالشعر، وشاعت هذه الصفات الحميدة في الإسلام.

- **الحضارة الفارسية:**

شملت الفتوحات الإسلامية أقاليم الدولة الفارسية، التي فقدت سيادتها وتحولت إلى مجرد ولاية من ولايات الدولة الإسلامية، وقد أدت عملية الفتح، هذه إلى دخول عدد كبير من الفرس في الإسلام وإلى اختلاطهم بالعرب إلى أوسع نطاق ممكن، وتأثر العرب بثقافتهم.[2]

ولم يمض وقت طويل حتى أسهموا في الحركة العلمية، وفي التأليف، بل ونبغوا فيهما وأفادت الحضارة الإسلامية فوائد جمة منها: أنه كانت هناك بعض الألفاظ التي تعبر عن مظاهر الحضارة، وليس لها مقابل في اللغة العربية، فنقلت بذاتها إلى اللغة العربية ودخلت في بنيتها. [3]

ويظهر تأثير الثقافة الفارسية في الثقافة العربية الإسلامية بوضوح في النواحي التالية:

- ✓ تداخل وترجمة الآداب الفارسية إلى الآداب العربية.
- ✓ دخول ألفاظ فارسية إلى العربية.
- ✓ دخول بعض أدوات الغناء والزينة.
- ✓ دخول بعض أنواع المأكل والملبس.

---

1. إبراهيم علي السيد القلا، نظم الحضارة العربية الإسلامية، دار العلم والإيمان للنشر، د.ط، 2007، ص 18-19.
2. الربعي بن سلامة، الحضارة العربية الإسلامية، ص 68-69.
3. أبو زيد شبلي، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ط، 2002، ص3.

- ✓ دخول بعض الخرافات والأساطير.
- ✓ ظهور الزهد والتصوف الإسلامي.
- ✓ وجود بعض المذاهب الفارسية من ما نوية وزاد شنية، ومزدكيه.[1]

كما يظهر التأثير الفارسي في العرب في الميادين السياسية وتجسد ذلك في نمط الحكم الذي كان خلافة، ثم تحول بعد أن تدخل الفرس إلى ملك.

أما في الميادين الأدبية فكان التأثير واضحا فيما نقله العرب من روائح الأدب الفارسي وقصصه وحكمه، وقد كان ابن المقفع من أوائل الذين أثروا هذا الجانب بنقله كتاب "كليلة ودمنة" وكتاب "الأدب الصغير والأدب الكبير" وغير ذلك.[2]

➢ الحضارة الهندية:

على الرغم من أن الهند لم تكن من أوائل البلاد المفتوحة كفارس، إلا أن تأثيرهم في مسار الحضارة العربية الإسلامية واضح في العديد من المجالات العلمية والأدبية والدينية، فقد كان تأثير الثقافة الهندية واضحا قبل الفتح الإسلامي لبعض أقاليم الهند.

وكان عبر الثقافة الفارسية التي تأثرت بها ونقلت إلى العربية ضمن ما نقله عن الفارسية، ومن أشهر عناصر هذا التأثير ما ورد من قصص الهند مثل: " كليلة ودمنة" ، "السندباد البحري".[3]

كما تأثر العرب المسلمون بالطب الهندي والفلك والرياضيات، وقد اشتهر من الهنود الشاعر أبو عطاء السندي، كما اشتهر من الهنود ابن الأعرابي وكان علما من أعلام اللغة والأدب والشعر ومن تلاميذه ثعلب، وابن السكيت.

---

[1]. فخري خليل النجار، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص163.

[2]. ينظر: الربعي بن سلامة في الحضارة العربية الإسلامية، ص41.

[3]. المرجع نفسه، ص 72.

قد تأثر العرب بالعقائد الهندية أيضا، ومن ذلك انتشار أفكار "السمنية"[1] و "التناسخ ".[2]

وهكذا يتضح لنا أن تأثير العناصر الهندية في الحضارة العربية الإسلامية لم يقتصر على جانب من جوانب الحياة، وإنما تسرب في كل مناحي الحياة العلمية والأدبية والدينية والمعتقدات.

➢ الحضارة اليونانية:

أما الينبوع الآخر للحضارة الإسلامية فهو الحضارة اليونانية التي كان لها أثر عليها فاليونان أمة عريقة في الفلسفة والعلوم والفنون والآداب. حيث نبع سقرط وأفلاطون. فلقد نقل السريان في الشام والعراق إلى لغتهم السريانية الكثير من المؤلفات اليونانية قبل الإسلام مثل الفلسفة والرياضيات والكيمياء والفلك والجغرافيا، وعلقوا عليها وشرحوها.[3]

ويمكن أن نلاحظ التأثير اليوناني في الحضارة العربية الإسلامية قد تم على مرحلتين فأما الأولى فتجسدت فيما نسيمه بتأثير الحضارة الهيلينية بصفة عامة على منطقة الشرق والغرب التي شملتها فتوحات الإسكندر الأكبر، والتي انطلقت من مقدونيا بأوروبا لتشمل مصر وليبيا في إفريقيا وشام والعراق والفارس وامتدت لتشمل تركستان وأفغانستان وقسما من بلاد الهند في آسيا وقد تركت فتوح الإسكندر في كل هذه الأقاليم أثرا للثقافة اليونانية ولكن التأثير الأكبر للثقافة اليونانية هو ذلك التأثير المباشر الذي وقع في المرحلة الثانية، وقد كان من خلال المراكز الثقافية الكبرى لإشعاع الحضارة اليونانية في المشرق وشمال إفريقيا ولقد بدأت هذه المرحلة مع بداية عهد المنصور (136ه) بداية ساذجة.[4]

وتطورت مع الزمن حيث ترجمت مجموعة من الكتب إلى اللغة العربية منها الكتاب أرسطو طاليس في المنطق. وفي هذه المرحلة تعرف المعتزلة على كتاب المجسيطي ابن جبرائيل وتأثرت أبحاثهم بالفلسفة ومنطق اليونانيين وظهرت بعض المصطلحات الفلسفة في أقوالهم.

---

1. فرقة من الفرق القائلة بالتناسخ ولكنها ترى أن العلم والمعرفة لا يمكن أن تتم الامن با ب الحوا س
2. الأرواح لا تموت، ولا تفن وأنها أبدية الوجود.
3. إبراهيم علي السيد القلا، نظم الحضارة العربية الإسلامية، ص20.
4. المرجع نفسه، ص20.

فإن الترجمة تناولت معظم الجوانب العلمية والفلسفية، لكنها قصرت عن ذلك في ميادين الأدب. إذا كان أدبا وثنيا يقوم على أساطير تمجد آلهة متعددة، ولذا فان العرب كانوا وعاء للمعرفة اليونانية ونقلوها إلى اللغة العربية. فساهمت هذه الترجمة في إثراء اللغات والعلوم الأوروبية، وأن النهضة الأوروبية مدينة للعرب في علومها التي ابتكروها أو ترجموها وأضافوا إليها.[1]

- **الحضارة الرومانية:**

لقد توسعت دولة الرومان توسعا كبيرا حتى بلغت من السلطان ما لم تبلغ دولة أخرى في زمانها.[2]

وقد اتخذت الرومان لأنفسهم الحضارة اليونانية نتيجة للتقارب، حيث حدث تمازج كبير بين معتقداتهم، قيل: " لما تمت الحضارة اليونانية حين استولت روما على بلاد اليونان، بل عاشت بعد ذلك قرون".

وهكذا كان تأثيرها في الحضارة العربية الإسلامية استمرار لتأثير الحضارة اليونانية لأن الرومان استولوا عليها وعلى علومها وأفكارها ومنجزاتها وعملوا بها. [3]

ومما سبق ذكره نخلص إلى القول أن الحضارة العربية لم تنبثق من العدم، ولم تكتف بما أنتجت العقل العربي في جزيرته وإنما استفادت من كل الحضارات التي سبقتها، واستطاعت من استعابها الحضارات السابقة وابتكرت في مختلف ميادين الحياة المدنية والثقافية.

2) مميزات الحضارة العربية الإسلامية:

---

1. حسين الحاج حسن، حضارة العرب في صدر الإسلام، مجد المؤسسة الجامعية، بيروت، ط2، 2006م، ص18.
2. المرجع نفسه، ص 18.
3. شوقي خليل، الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، دار الفكر العربي، سوريا، ط1، 1994، ص88

لأي حضارة خصوصيات تميزها عن غيرها من الحضارات، تتصل بشعب تلك الحضارة ونظرته إلى الحياة، وطريقة تفكيره وعادته وتقاليده ومدى تفاعله مع بيئته.

فالحضارة العربية الإسلامية تعد من اكبر الحضارات التي عرفها العالم البشري، ولقد أنار إشعاعها معظم جهات العالم، ولايزال ينير الكثير من جنبات العالم الحديث أيضا طوال قرون .

فالحضارة العربية الإسلامية انتشرت مناظرها الرائعة في معظم أنحاء العالم، فكاتب أنبل حلقات الحضارة الإنسانية.[1]

وذلك لأن هذه الحضارة تمتاز عن غيرها من الحضارات بأنها قامت على رسالة سماوية وهي رسالة التي جاءت بالشرائع والنظم الأخلاقية والاجتماعات الاقتصادية والسياسية والعقائدية، وهي غنية بثروتها اللغوية و تراثها العلمي والأدبي والفكري، ولذلك اتسمت بصفات ميزتها عن غيرها من الحضارات فهي:

أ- حضارة عربية:

العربية مظهر بارز لهذه الحضارة، تتجلى فيها شخصية الحضارة العربية في الجاهلية والإسلام حتى اليوم وذلك لثراء مفرداتها ومصطلحاتها، ودقه تعبيرها، وآدابها، وعلومها المختلفة.

وقوام هذه اللغة في العصر الجاهلي: الشعر الذي يظهر في المعلقات المشهورة، وفي شعر الشعراء الذين عاشوا قبل الإسلام، وفي النثر الذي تبينه في سجع الكهان وخطب الجاهلين، والحكم، والأمثال السائدة التي اثرت عن حكماء العرب.[2]

وقوامها في الإسلام: القرآن الكريم، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وخطب أصحابه وخلفائه من بعده وخطب ولاتهم، ونشر الكتاب، ورسائل البلغاء، وكتب العلماء، فالقرآن الكريم الذي نزل بلغة قريش حفظها، وحفظ الوحدة الثقافية في البلاد العربية

[1]. ينظر: هادي عباس، محاضرات في التاريخ والحضارة، منشورات ألجا، د.ط، 1988م، ص26.

[2]. ناجي معروف، أصالة الحضارة العربية، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1395 هـ، 1975م ،ص29

الإسلامية، وقد جاءت في القرآن الكريم آيات كثيرة تشير إلى نزول القرآن بلسان عربي مبين نذكر منها:

قوله تعالى: " إِنّاَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلّكُمْ تَعْقِلُونَ ". [1]

وقوله أيضا: "وَهَذَا لِسَانُ عَرَبِيٌّ مُبِينُ" [2].

ولقد استعملت الشعوب التي عاشت في ظل الحكم العربي الإسلامي اللغة العربية للتعبير عن نواحي الفكر، وهذا يعكس بدوره قابلية اللغة العربية نفسها ومرونتها، وخير دليل على ذلك مئات الآلاف من الكتب التي خلفها المؤلفون في مختلف المواضيع باللغة العربية.[3]

ب- حضارة إسلامية:

إن الروح الدافعة للحضارة العربية هي الإسلام، فهي حضارة عربية إسلامية قامت في ظل الإسلام والدولة العربية، على أن هذا لا يعني إهمال دور من أسهم في بناء هذه الحضارة من غير المسلمين، بل المقصود أن المحيط الذي كان الناس جميعا يعيشون فيه هو محيط عربي إسلامي والبيئة الاجتماعية بيئة عربية إسلامية أي أن الإسلام هو أساس الحضارة وروحها الذي نزل للبشرية جمعاء، وفتح الباب على مصارعيه أمام كل المسلمين، بل كل البشر باختلاف أصولهم وأغراضهم للإسهام في بناء صرح الحضارة، حيث اشتركت في بنائها شعوب وعناصر متعددة من فلاسفة وعلماء وأدباء لا ينتمون إلى

العنصر العربي، وإنما ينحدرون من أصول فارسية وتركية وهندية [4] إنها حضارة العرب وغير العرب، جمع بينها الإسلام عقيدة وشريعة، ووحدها اللسان العربي.

ج- حضارة إيمانية:

1. سورة يوسف، آية 2.
2. سورة النحل، آية 103.
3. عبد الرحمن حسين العزاوي، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار الخليج، عمان، ط1، 1432 هـ - 2011 م، ص 216.
4. الربعي بن سلامة، في الحضارة العربية الإسلامية، ص 8 -10.

أي أنها انبثقت من العقيدة الإسلامية، فاستوعبت مضامينها وتسربت مبادئها واصطبغت بصبغتها، فهي حضارة توحيدية انطلقت من الإيمان بالله الواحد الأحد، البارئ المصور، كان الدين الحنيف من أقوى الدوافع إلى قيامها وإبداعها وازدهارها.[1]

وتتميز عن الأنشطة المعرفية الأخرى باعتماد هذا الأصل الخطير جنبا إلى جنبا مع الوجود، ومن ثم تغدوا الحضارة الإسلامية تعبير متفردا عن ذلك اللقاء المرسوم بين السماء والأرض.

وتتمحور إيمانية هذه الحضارة، كما هو شأن كل ممارسة إسلامية عند التوحيد وتنطلق دائرتها باستمرار لكي تغطي كل مفردة في حياة المسلمين المعرفية والسلوكية على حد السواء.

لذا اتصفت هذه الحضارة بأنها حضارة إيمان، وفي ظل هذا الإيمان نشأت ونمت وازدهرت وبفضله اكتسبت قيمتها ومبادئها ومثلها[2].

د- حضارة تسامح:

التسامح الديني إحدى ميزات لبعيدة الإسلامية، وركيزة أساسية للحضارة الإسلامية، فالعقيدة والشريعة الإسلامية هي المرحلة الأخيرة والنهائية للعقائد والشرائع السماوية التي سبقتها [3]قال الله تعالى: " سُنَّةَ اللهِ الّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً"[4]. وقد أمر الله عز وجل رسوله بالصفح .والتسامح في أكثر من موضع من القرآن الكريم قال الله تعالى: " فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلاَمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ".[5]

---

1. إسماعيل سامعي،معالم الحضارة العربية الإسلامية،ص7 .

2-عماد الدين خليل ، الوسيط في الحضارة الإسلامية، دار الحامد للنشر والتوزيع،د ط ،2004،ص167.

3 إسماعيل سامعي،معالم الحضارة العربية الإسلامية ،ص52.

4-سورة الفتح،الآية 23.

5. سورة الزخرف، الآية 89.

ففي ظل التسامح والمحبة يكون التعاون ممكنا، فلقد شاركت جميع الأجناس والأجيال في دفع هذه الحضارة إلى الأمام كما أنها احتضنت المسلم والمسيحي واليهودي والصائب والمجوسي.[1]

ه- حضارة السلام وخدمة الإنسان:

الإسلام كلمة مشتقة من السلام، ولذا نجد الحضارة العربية تفيض بروح السلام وألفاظه ومعانيه، ولقد تكرر لفظ السلام في عشرات الآيات من القرآن الكريم التي تعبر عن جوهر العلاقات التي تربط الإنسان بربه، وتربط الإنسان بالإنسان، فالله السلام، وتحية المسلم السلام، والسلام والأمن فاتحة كل عهد كتبه المسلمون مع أهل البلاد المفتوحة، وفي ظله أمن الناس مسلمين وغير مسلمين على أرواحهم وأموالهم وأعراضهم ومللهم، فاطمأنت قلوبهم، ونهضوا يعملون، فكان السلام سببا في ازدهار أعمالهم في كل مجالات الحياة[2] فالسلم هو الحالة الأصيلة التي تهيئ للتعارف، وإشاعة الخير بين الناس عامة.

و) الشمولية والانفتاح:

إن معظم الحضارات التي عرفها التاريخ البشري تميل إلى جانب من جوانب السعي البشري في الأرض، أما الحضارة العربية الإسلامية فتميزت بالمرونة والشمولية والانفتاح وسعة الأفق، فقد انفتحت على العالم وعلى الحضارات كافة، فمنذ مولدها لم تكن متقوقعة على نفسها، وإنما قابلة للأخذ والعطاء، والتأثر والتأثير، من حضارات العرب قبل الإسلام، وما اقتبسته من حضارات الأمم الأخرى في الشرق والغرب من خلال عملية التأثير المتبادل، ثم أفرغ العرب هذا المزيج في قالب خاص، طبع بالنزعة العلمية وحب الاستقصاء والابتكار.[3]

وشمولية الحضارة العربية الإسلامية جعلها حضارة الأرض فهي حضارة مصانة بالعقيدة الإسلامية والفكر الإسلامي وواقع ومتطلبات الحياة الطبيعية التي تليق بين البشر.[4]

---

[1]. ينظر : عبد الرحمن حسين العزاوي، تاريخ الحضا رة العربية الإسلامية، ص82.

[2]. حسن جبر، أسس الحضارة العربية الإسلامية ومعالمها، دار الكتاب الحديث، ط2، 1999 م، ص 78-79.

[3]-ناجي معروف،أصالة الحضا رة العربية،ص 76

[4]. المرجع نفسه، ص77.

فإذا كانت معظم الحضارات البشرية التي عرفها التاريخ ترمي بنقلها صوب هذا الجانب أو ذاك من جوانب الحياة، فتميل لأن تكون عقلية أو حسية أو حدسية أو روحية ... وتصب اهتمامها على هذه المساحة أو تلك من مساحات الخبرة، فانه في الحضارة الإسلامية ليس ثمة جنوح في هذا الاتجاه أو ذاك، فيما عدا حالات محدودة بطبيعة الحال.[1]

إن استيعاب هذه الحضارة لكل المؤثرات الحضارية التي دخلت إليها، لا يقل من شأنها، لأنها تخيرت وانتقت ما يناسبها ويفيدها، في سبيل خدمة الإنسان والإنسانية.

ز) حضارة عالمية:

إنها كانت عالمية في محتواها، فلم تكن للعرب وحدهم، ولم تقتصر على أجزاء من البلاد فقط، بل شملت العالم المعروف آنذاك، كما أن ما نتج عنها من آراء وأفكار في مختلف الميادين تناسب شعوبا كانت تعيش خارج الأرض العربية.[2]

وذلك لأن الرسالة السماوية جاءت عامة إلى جميع البشر، حيث وحدت وساوت بين القبائل العربية وبين كل من يدخل في الإسلام من الشعوب الأخرى، فكان ذلك دفعا لنشر الإسلام بين الشعوب المختلفة وفي مناطق جغرافية متعددة.[3]

فهي تتعامل مع الإنسان أيا كان عرقه وإقليمه وجغرافيته وطبقته ومذهبه لكي تحقق انتشارها على مستوى العالم كله.[4]

ولذا لم تحصر الحضارة العربية الإسلامية ودعوة الإسلام بعنصر من العناصر وإن كان للعرب فيهم خصوصية، أو مجموعة عرقية، بل كانت لجميع البيئات والشعوب التي عايشت هذه الحضارة.

[1]. عماد الدين خليل، فايز الربيع، الوسيط في الحضارة الإسلامية، ص167.

[2]. عبد الرحمن العزاوي، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص217.

[3]. عماد الدين خليل، فايز الربيع، الوسيط في الحضارة الإسلامية، ص175.

[4]. المرجع نفسه، 175.

فالحضارة العربية الإسلامية لم تميز بين إنسان وإنسان، بل كانت عامة لجميع البشر بلا استثناء.[1]

ح) حضارة أمانة:

هي من أهم عناصر العقيدة الإسلامية، ومرتكزات الحضارة العربية الإسلامية الأمانة المطلقة، ذلك أن القرآن الكريم أمر بأدائها ورعايتها، وحذر من خيانتها قال الله تعالى: "إن اللهَ يَأْمُرُكُم أَنْ تُؤَدُوا الأَمَانَات إِلَى أَهْلَهَا وَإِذَا حكَمْتُمْ بَيْنَ النَاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إن الله نعمَا يَعِظُكُم بِه إِن الله كَانَ سَمِيعًا بَصِيرَا".

والأمانة صفة مميزة للحضارة الإسلامية عن كثير من الحضارات الأخرى السابقة عليها والتي جاءت بعدها نلمح ذلك في التحريف الدقيق لما نقل إليها من تراث السابقَين بنسبته إلى أصحابه من اليونان والفرس وهذا عكس ما قام في بعض الحضارات. فاليونان نقلوا عن المصريين وحضارة ما بين النهرين ونسبها علما وهم إلى أنفسهم، ومثلهم علماء أوروبا في العصر الحديث الذين نسبوا ما أخذوه عن الحضارة العربية الإسلامية لأنفسهم.[2]

وخلاصة القول حول خصائص الحضارة العربية الإسلامية أنها حضارة إيمانية عقيدية ملتزمة، أصيلة منفتحة، قادرة على الاستجابة للتحديات متوازية، شاملة، إيجابية، بناءة، واقعية قادرة على التحقق في كافة مناحي الحياة والوجود، ثم هي في إطارها ونسيجها إنسانية تعبر عن طموح الإنسان.[3]

3) مراكز انتقال الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا:

ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية طوال قرون عديدة وكان من مآثرها أنها انتشرت في أنحاء العالم، استوعبت تراث الأمم القديمة في شتى الميادين، وطورت وأضافت إليه الجديد، فلم تكن حضارة مقلدة بل كانت مبتكرة، وقد كان تأثيرها واضحا وقويا مازالت

---

[1]. محمد عبد القادر خريسات، تاريخ الحضارة الإسلامية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، الأردن، ط1، 2000، ص 371.

[2]. إسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، ص 48-49.

[3]. عماد الدين خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص66.

آثاره بادية حتى اليوم لا على المستوى الآثار المادية كما كان للعديد من الحضارات السابقة مثل المصرية والرومانية وإنما كل المستوى الحضاري والفكري والأخلاقي، فالأمر الذي يسمح لها بالتأثير على الغرب بخاصة في الميادين العلمية انتشار المكتبات والجامعات في كل من بغداد ودمشق وقرطبة، ولهذا كله اعتبرت هذه الحضارة من العوامل التي أدت إلى استفاقة أوروبا من سباتها العميق وللحديث عن هذا الأثر كان لزاما علينا أن نتعرض إلى الطرق التي قامت بنقل حضارتنا نحو الغرب المسيحي، والتي تتلخص في معابر معدودة ومحدودة التي تمت من خلالها نقل الحضارة العربية إلى العالم وبخاصة أوروبا وهذه المعابر هي:

أ – الأندلس:

كانت الحضارة الإسلامية في بلاد الأندلس تشع من عدة مراكز مثل: قرطبة، واشبيليا وغرناطة وطيطلة، حيث كان العرب والمغاربة هم أداة تلك الحضارة وهم الذين يسميهم الأوروبيون بالموراوالموريسكيون، وقد كان معظم سكان الأندلس، وهم المسيحيين قد شبعوا بالحضارة العربية الإسلامية لغة فقد هجروا لغتهم الأصلية وانتقنوا اللغة العربية. [1]

فتح العرب المسلمون شبه جزيرة الأندلس سنة 92 هـ / 711 م، وتوغل الفاتحون حتى جنوب فرنسا، وتوقفوا إثر معركة بلاط الشهداء – توربواتيه أمام جيوش شارل مارتل، وبقي المسلمون في بلاد الأندلس حتى عام 898 هـ / 1492 م، أي قرابة ثمانية قرون وبالضبط حوالي 781 سنة، وأسس المسلمون هناك دولة تعايشت فيها أجناس، وديانات مختلفة، وبنوا حضارة استفاد منها الجميع. [2]

وقد اختلطت دماء المسلمين بدماء أهل البلد عن طريق المصاهرة، والزواج، فمعظم القادة والجنود من الفاتحين لم يصبحوا معهم زوجاتهم فلما انتهت عمليات الفتح، واستقرت بهم الحياة اقبلوا على الزواج من الاسبانيات، وأول من فعل هذا عبد العزيز بن موسى بن

[1]. بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الذويب، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، المدار الإسلامي، ليبيا، ط2، 2001، ص350.

[2]. إسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، ص379.

نصير حيث تزوج من أيلة أخلوانا، واعتنق الإسبان الإسلام فسموا بالمسالمة، فكونوا بذلك جيلا جديدا هم الموالي، وتداخلت بالتالي اللغتان ومن ثم انتقل التأثير الحضاري العربي الإسلامي إلى أوروبا. [1]

وقد أنشا العرب المسلمون في الأندلس المدارس والمكتبات والمختبرات وقاموا بحركة الترجمة، حيث ترجموا كتب اليونان ودرسوا العلوم الرياضية والفلكية والطبيعية والكيميائية، ولقد تعلم الإسبان في الجامعات العربية، وتتلمذوا في المكتبات الإسلامية، وعند حدوث التجهيزوالتنصير القسرى لمسلمي الأندلس، بدأت الترجمة في إسبانيا فظهرت مدرسة للمترجمين في طليطلة نقلت العلوم الإغريقية وشروح العرب وتعليقاتهم.[2]

" كان الأوروبيون يذهبون إلى الأندلس لينهلوا من علومها، حتى أن سكان اسبانيا تشذ الحضارة العربية الإسلامية بعاداتها وتقاليدها وتعلموا العربية، وهجر قسم كبير لغتهم مما اضطر الأساقفة إلى ترجمة الإنجيل إلى العربية ، وأخذ يهود الأندلس لغة العرب وملابسهم، ونقلوا الحضارة الإسلامية عن طريق الترجمة أو انتقال بلاطات النصارى الأوروبيين، وكان النابهون من الأوروبيين يأتون إلى مراكز الحضارة الإسلامية في الأندلس للدراسة، ونقل علوم المسلمين إلى الاسبانية، فقد أقام العرب هناك جامعات زاهرة قصدها طلاب العلم من أوروبا، ونشر هؤلاء الطلاب، في بلادهم مما تعلموه من العرب، كما انتفع الأوروبيون بدور الكتب الكثيرة التي كانت منتشرة في اسبانيا مما ساعد على إحياء العلوم في أوروبا فيما بعد". [3]

"وفي عصر ألفونسو العاشر تم ترجمة الكتب الحكم والألغاز وانتشرت الحكمة والقصص مثل: السندباد وألف ليلة وليلة، وقد استخدم مطران طليلة المونسية ريموند ت (1151) وأدخلهم إلى مدينة فنشروا الفكر الإسلامي في العلوم والآداب والفلسفة وتم تعريف الاسبان بكثير من تراث الإغريق التي نهلت منه النهضة الأوروبية، وعندما تضعضع الحكم العربي الإسلامي في الأندلس وبدأت هجمات الأسبل لطرد المسلمين وبدأ النشاط

[1]. المرجع السابق، ص379.
[2]. سلامة صالح النعيمات وآخرون، الحضارة العربية الإسلامية، ص373.
[3]. شبلي أبو زيد، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، ص74.

التجاري من جديد إلا أن الاسبان اختار قرطبة 1236م وطليطلة 1085 م ثم قامت حركة تنصير المسلمين خاصة بعد سقوط غرناطة 1492م". [1]

وأما عن أهم الترجمات من العربية إلى الاسبانية، فكانت مؤلفات ابن سينا (النفس والطبيعة)، وآثار الغزالي (مقاصد الفلسفة) وكتب الخوارزمي ومن أشهر المترجمين الأسقف (دومينيكوس ساغوند الطليطلي) وقد ترجم غيره فلسفة اليونان وفلسفة ابن رشد. [2]

لقد كان تأثير الحضارة العربية واضحا بادئ الأمر على الاسبان لأن البلاد الاسبانية كانت في الوقت الذي فتحها العرب لا تختلف كثيرا عن باقي مناطق أوروبا من حيث الجهل والتخلف العلمي والاجتماعي، بسبب طوال فترة النزاعات الداخلية والفتن بين المذاهب المسيحية بدليل أن بعض أمراء اسبانيا ورئيس أساقفة اشبيلة ساعدوا العرب على فتح اسبانيا، ولم تمض مدة طويلة حتى أصبحت مدن الأندلس من أغنى وأهم المدن الأوروبية ولا سيما قرطبة وذلك لأن الاسبان وللعوامل التي أسلفت لم يدخروا جهدا في تحصيل علوم العرب التي جاءتهم بواسطة العلماء العرب الذين صحبوا الحملات العسكرية أو الذين استدعوهم الخلفاء الأمويين بعد ذلك. [3]

لقد استمرت المؤثرات الحضارية العربية في اسبانيا بعد استردادها من قبل المسيحيين حيث بقي الإسبانيون يتحدثون العربية ويتغنون بها في مطلع القرن السابع عشر ميلادي، وقد قام جيراده الكريموني بترجمة الكتب العربية فوصل ثمانين كتابا ترجمه لوحده، ثم أخذت هذه الكتب المترجمة تنتشر في ربوع أوروبا وعليها قامت الثقافة العربية، كما أن اليهود الذين اضطروا لمغادرة اسبانيا نقلوا معهم مكتباتهم العربية ثم ترجموها للعبرية ومن هؤلاء (آل طبون) اليهود الغرناطيون الذين نزحوا لفرنسا.

---

[1]. سلامة صالح النعيمات وآخرون، الحضارة العربة الاسلامية، ص374.

[2]. الناظور شحادة وآخرون، مدخل إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار الأمل، ط1، 1989، ص59.

[3]. فاضل محمد الحسيني، آفاق الحضارة العربية الإسلامية، دار الشروق، عمان، ط1، 2006، ص55.

وهكذا نرى أن الغربيين قد بنوا حضارتهم على مخلفات العرب في الطب والصيدلة والفلسفة والكيمياء وغيرها من العلوم والفنون من خلال بلاد الأندلس التي تعد أهم معبر حضاري ظفرت أوروبا عبره بالجانب الأكبر لنهضتها. [1]

ب- صقلية:

تقع جزيرة صقلية بين ساحل إيطاليا الجنوبي وبين الساحل الفرنسي وهي محاطة بثلاثة بحار وكان عدد سكانها فترة الحكم العربي ما يقارب مليونا وستمائة ألف نسمة بينهم ستمائة ألف من المسلمين، وقد هاجمها المسلمون بسبب موقعها الاستراتيجي المهم ولخطورتها على البلاد العربية الإسلامية لكونها كانت منطقة انطلاق الروم على الأساطيل العربية، لكن فتحها لم يتم بسهولة كما حدث للأندلس التي تم فتحها خلال ثلاث سنوات وإنما استغرق فتح صقلية ما يقارب ثمانين عاما ما حيث تم السيطرة عليها نهائيا في عام (902) بواسطة الأغالبة وبعد انتهاء الحكم العربي الإسلامي فيما تمت السيطرة للنورمان [2] على الجزيرة إلا أن انتهاء الحكم العربي في صقلية لم يفي أبدا انقطاع الحضارة العربية عنها إذ تمتعت جزيرة صقلية طيلة العهدين (الأغالبة والفاطميين) بحكم عربي إسلامي مزدهر نشر العرب المسلمون خلال حضارتهم في مدن الجزيرة (بالرموومسينيا وسرقوسة) وغيرها كما انتشرت القصور والمساجد والأسواق. [3]

وعندما قضى النورمان على سيطرة المسلمين على صقلية وجنوب إيطاليا خلال القرن الخامس الهجري لم يقض على الحضارة الإسلامية بها بل إن النورمان احتفظوا بصناع تلك الحضارة فكانوا عاملا فاعلا في زيادة نشرها. [4]

---

[1]. ينظر: المرجع السابق، ص55.

[2]. النورمان : عناصر مسيحية من أهل الشمال الأوروبي استولوا على صقلية من أيدي الفاطميين.

[3]. المرجع نفسه، ص56.

[4]. بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الذويب، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص352.

ودليل على إعجاب النورمان بالحضارة الإسلامية فقد كان بلاط النورمان في صقلية يعج بالعلماء المسلمين، حيث تم نقل علوم ومعارف المسلمين إلى إيطاليا مما أدى إلى نقل الحضارة العربية الإسلامية إلى دول أوروبا. [1]

"فعندما تولى روجر الأول حكم صقلية (1092-1101م) والمعروف بميله للعرب المسلمين فقد اعتمد على العرب في حكمه وأدخل قسما كبيرا منهم في حكمه كما أخذ عنهم أساليبهم في إدارة البلاط كالدواوين والنظم المالية وقد تأثر روجر للتنظيمات العسكرية العربية".

وعندما تسلم الحكم بعده ابنه روجر الثاني (1101-1154م) لم يختلف عنه بل كان أكثر حرصا في الاعتماد على العلماء والخبراء العرب وقد اهتم روجر الثاني بالآداب والعلوم والفنون العربية ولذلك ترى المستشرقة زيغريد هونكة "بأن للعرب فضل في جعل روجر الثاني أغنى ملك في أوروبا بعد أن كان أقلهم". [2]

وذلك بسبب اهتماماته الاقتصادية والعمرانية وإتباعه للنظام المالي العربي لقد كان روجر الثاني بما لديه من اطلاع على حضارة العرب وبما يملك من روح التسامح والعدل عاملا مهما ساعد على نقل الحضارة العربية إلى أوروبا عبر جزيرة صقلية. [3]

ونجد كذلك ملكا آخر هو فدريك الثاني (1193 – 1250م) يشجع الترجمة الكتب العلمية الإسلامية كما كان يفعل العلوم الاسبان، وأسس جامعة نابلي حتى أنه كان متهما بالتحيز للمسلمين. [4]

ومما تقدم ذكره، فقد كان لملوك النورماند بحكم تواجدهم في هذا معبر دورا كبيرا في انتقال الثقافة العربية الإسلامية نحو الغرب المسيحي.

[1]. رمضان الصباغ، العلم عند العرب وأثره على الحضارة الأوروبية، دار الوفاء، ط1، 1998، ص292.

[2]. . فاضل محمد الحسيني، آفاق الحضارة العربية الإسلامية، ص57.

[3]. المرجع نفسه،57.

[4]. بشير رمضان التليسي،جمال هاشم الذويب، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية،ص352.353.

ج- الحروب الصليبية:

لعله آخر المعابر البارزة لنقل الحضارة العربية الإسلامية غلى أوروبا ذلك أن مئات آلاف الأوروبيين انتقلوا إلى الشرق واختلطوا بسكانه وتعرفوا على حضارته وعاداته وتقاليده، وعايشوا لمدة تزيد على القرنين وعاد خلالها الكثير منهم حاملين للتراث العربي معهم. [1]

بدأ تأثير العرب في هذه الأخيرة يتضح ولا سيما بعد أن أصبح جملة المدرسين فيها قسطنطين الإفريقي الذي كان يعرف اللغة العربية واليونانية واللاتينية، فقد ترجم عن العربية كتب كثيرة ولا سيما الطبية فأثر ذلك في مدرسة سارنو وتعرف الأوروبيون وجوه الطب العربي، ولم يكن قسطنطين طبيبا حقا وإنما برجع فضله إلى الكتب التي ترجمها. [2]

تعد الحروب الصليبية حلقة هامة من حلقات العلاقات بين الشرق والغرب، وخلالها انتقل التأثير العربي الإسلامي مباشرة جموع الأوروبيين الذين نقلوا ذلك لما عادوا إلى أوروبا، وعن طريق الحروب الصليبية اتسعت الحركة التجارية، والثقافة بين الشرق والغرب، وازدادت التأثيرات العربية الإسلامية إلى أوروبا. [3]

كانت سوريا الجسر الثالث، زمن الحروب الصليبية " في المجالات التجارية والعسكرية والزراعية والصناعية، أما في مجالات العلوم الصرفة والفلسفة، فلم يكن لسوريا كبير تأثر إلى جانب ذلك فإن الأدب الأوروبي اغتنى بما نقلته الحملات الصليبية إلى أوروبا من الفن القصصي والأسطوري للحضارتين البزنطية والعربية.

وكان للتجار الفضل الكبير في نقل الثقافة الإسلامية إلى أوروبا عن طريق سوريا زمن الصليبيين. [4]

[1]. محمد خريسات، عصام مصطفى هزايمه، محمد عبد الكريم محافظة، تاريخ الحضارة الإنسانية، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999، ص207.

[2]. ينظر: محمد الخطيب، تاريخ الحضارة العربية، دار علاء الدين للنشر، سوريا، ط1، 2007م، ص201.

[3]. إسماعيل سامعي، معالم في الحضارة العربية، ص380.

[4]. عماد الدين خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص107 .

د) البعثات العلمية:

كان للعالم العربي الإسلامي دور كبير في اكتساب الأوروبيين العلوم العربية الإسلامية، حيث "بقي العرب المسلمون طوال ثمانية قرون (92 – 897 ه/ 711 - 1493) مصدر للعلم والحضارة، واستمروا كذلك حتى بعد اجتياح الأندلس من قبل الاسبان" [1]

كما أن البعثات العلمية والرحلات من أوروبا إلى الأندلس وصقلية كانت كثيرة وهذا للاطلاع على العلوم المختلفة عند العرب.

وخلاصة القول كانت هذه أهم القنوات والجسور التي من خلالها تمكنت أوروبا من الاستفادة من الحضارة العربية الإسلامية في كافة مجالاتها الأدبية والفنية والعلمية والسياسية.

4) أثر الأدب العربي الإسلامي في الأدب الأوروبي:

تأثر الأدب الأوروبي في العصور الوسطى وبداية العصر الحديث تأثرا واضحا بموضوعات الأدب العربي، ذلك أن الأوروبيين لم يجدوا ما يشفي إليهم في الآداب المعاصرة فاتجهوا شطر الأدب العربي المعروف بالخصوبة والإبداع، وهذا جب يقول: "إن خير ما أسدته الآداب الإسلامية لآداب أوروبا أنها أثرت بثقافتها وفكرها العربي في شعر العصور الوسطى ونثرها. [2]

فعندما أعطى العرب أدبهم لأوروبا أعطوهم شعرا عربيا خالصا، لم ينتقل الشعر إلى أوروبا عن طريق الترجمة إنما عن انصهار سكان جنوب غرب فرنسا وجنوب اسبانيا وصقلية في بوثقة الحضارة العربية من خلال المساجد الإسلامية ومجالس الأدب العربي التي كان يعقدها الخلفاء على عاداتهم العربية والمعروف أن الأندلس امتازت بنوع خاص من الشعر العربي بدأ واضحا في صورة الموشحات والأزجال، ويمتاز هذا اللون من فنون الشعر العربي بصدق وأننا نجد لونا متشابها لهذا الشعر الأندلسي يظهر في شمال اسبانيا

[1]. سلامة صالح النعيمات، الحضارة العربية الإسلامية، ص 372.

[2].محمد الخطيب، تاريخ الحضارة العربية، ص 303.

وإقليم بروفانس بجنوب فرنسا، ومن تم شق طريقه إلى مختلف الدول الأوروبية وبخاصة إيطاليا، متأثرا إلى حد كبير بأشعار التروبادور التي تغنى بها فرسان فرنسا وواضح أن الأوروبيين اشتقوا هذا الإسم من كلمة طروب العربية.

ومما لا شك فيه أن الحضارة العربية قد تأثرت في أوروبا "وذلك باهتمام الأوروبيين بالدراسات والكتب العربية الأدبية وبصفة خاصة القصص ومنها "كليلة ودمنة" وقد وصلت عن طريق الترجمة أيضا، وفي مقدمة لقصص الفلسفية التي أثرت في أوروبا قصة "حي بن يقظان" (ت 1095 م) وهي تهدف في التوفيق بين الفلسفة والدين. [1]

وقد تأثر الأدب الاسباني في مجال الشعر والقصة بالأدب العربي على مستوى الشكل والمضمون معا، "فبعد أن ترجمت قصص العرب بمختلف ألوانها وأشكالها، ومنها كليلة ودمنة والسندباد وغيرها، أخذ الكتاب الاسبان يقلدونها في شكلها وفي مضمونها الأخلاقي على وجه الخصوص، ويؤكد هذه الحقيقة قول بالنثيا كان أول ما داع في بلاد النصارى أثناء العصور الوسطى من قصص المستقي من أصول عربية هو كتاب "تعليم رجال الدين" الذين يورد فيه ثلاثا وثلاثين أقصوصة شرقية ويطبقها على نحو يناسب تعليم أهل الأدب. [2]

أما الشعر الإسباني فيذهب الأب خوان أندريس في القرن الثاني عشر إلا أنه نشأ أول أمره تقليد الشعر العرب، ثم يستطرد مع تفكيره ويقول أن صور هذا الشعر العربي وقوالبهم انتقلت إلى بروفنسال عن طريق الصلات المتبادلة بين الفرنسيين والاسبان (نصارى ومسلمين) وتجوال الشعراء المنشدين المعروفين "التروبادور" فنشأ الشعر البروفانسي على أساس من الشعر العربي، ويقول: "إن هذا الشعر البروفانسي واللاتينيين وقد أود بالنثيا العديد من النماذج التي تأثر فيها الشعر الإسباني والشعر البرتغالي بالشعر العربي وبخاصة الموشحات والأزجال في محاضرته التي ألقاها في المعهد الإسباني ونشرتها المجلة

[1]. توفيق الطويل، في تراثنا العربي الإسلامي، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1985، ص206.

[2]. ينظر : الربعي بن سلامة، الحضارة العربية الإسلامية، ص86.

الإسبانية الحديثة في عددها الثاني سنة 1935 وهي بعنوان "الشعر الأندلس وتأثيره في الشعر الأوروبي" ونقد نفد ترجمتها الدكتور الطاهر مكي ضمن كتابه "دراسات أندلسية. [1]

وقد ولع نصارى الإسبان بالأدب العربي ووجدوا فيه لذة كبرى خاصة في قراءة الشعر والحكايات.

يظهر تأثير الحضارة العربية الإسلامية في العديد من الجوانب الأدبية واللغوية، وأبرز هذه المظاهر فن التروبادور، فالباحثون الإيطاليون الذين كانوا أشد الأوروبيين محافظة كل التراث الثقافي للعصر الوسيط اقتنعوا دائما بالأصل العربي الإسلامي للشعر البروفانسي الذي هو بدوره مصدر الشعر الإيطالي، وقد أشار الكتاب الأوروبيون منذ القرن السادس عشر الميلادي بوضوح إلى تأثير الشعر العربي في جنوب أوروبا لا سيما اسبانيا وجنوب إيطاليا ومن الشخصيات العلمية والأدبية التي تأثرت بالشعر العربي الكونت غليوم التاسع الذي شارك في الحروب الصليبية، ومن أجل الاطلاع على الأسلوب الجديد سافر إلى الأندلس وأثبت أنه تأثر بالمؤثرات الأندلسية.

والشعر التروبادور البروفانسي قيل انه من أصل عربي ذلك أن تروبادور هما كلمتان عربيتان اشتق من فعل طرب بمعنى اهتز، واضطرب فرحا، او حزنا، فهو عندهم تركيب من صفة والموصوف الذي كان شائعا في اصطلاح الموسيقى الأندلسي القائل دور طرب فوضعت الصفة قبل الموصوف كما هو الحال في اللغات الأوروبية "طرب دور". [2]

ونجد كذلك من المؤثرات العربية في التراث الأوروبي هو الشعر العربي ويلاحظ ذلك في أشعار دانتي وبتراك وميكافيلي وغيرهم الذين نظموا قصائدهم على أساس الأوزان الشعرية العربية كما تأثر الشعر الأوروبي بالموشح والزجل العربيين وهذان النوعان ابتكراهما العرب في الأندلس وهما اللذان أثرا في نشأة الشعر الأوروبي وأول من قال بهذه النظرية هو المستشرق الإسباني (ريبر). [3]

---

[1]. المرجع السابق، ص86.

[2]. إسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، ص 382 – 383.

[3]. فاضل محمد الحسيني، آفاق الحضارة العربية الإسلامية، ص63.

لقد اطلع الأوروبيون على جميع أنواع التعبير الأدبي العربي بل أولوا به ولعا كبيرا وترجموا كل ما أمكنهم ترجمته مثل " كليلة ودمنة" و " قصص السندباد البحري" و " ألف ليلة وليلة" وكتاب "طوق الحمامة" لابن حزم وشعر ابن زيدون وغيرهم.[1]

كما نجد السمة العربية على كثير من مظاهر الأدب الأوروبي فمثلا أنشودة دولان التي ظهرت عام 1080م التي تعتبر إحدى دعائم الأدب الغربي المبتكر، ما كان لها أن تقوم لولا اتصال الأوروبيين بالمسلمين عبر جبال البرتار وكذلك ما نقله دانتي في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، أكبر شعراء إيطاليا مؤلف الكوميديا الإلهية التي اعتمد فيها على رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، فما كتبه شكسبير وهو أكبر أدباء انجلترا تأثر كثيرا بحكايات الشرق وبخاصة في روايته روميو وجوليت وفولتير مدين لقصة ألف ليلة وليلة.

وكذلك جوته في شعره متأثر بالإسلام، وله رأى في شعر العرب، وأخيرا فإن الشعر الرومانتيكي وهو الغزل الرقيق الذي كان من مميزات الأدب الأوروبي انتقل من الشرق إلى أوروبا إذ هو الحب العذري أو الموشحات والأزجال، وذلك عن طريق التروبادور وهو مجموعة من الشعراء يتغنون بالشعر على أنغام آلاتهم الموسيقية، ويجولون عند البيوت الخاصة.[2]

ففي بلاد الشرق كان تأثيرا لعرب كثيرا في الفرس وغيرهم فقد تثقف هؤلاء بالثقافة العربية واعتنق أكثرهم الإسلام وتعلموا العربية وكتبوا بخطها العربي ،وغيّر الفرس أساليب نظمهم وشعرهم واقتبسوا الأوزان العربية وقضى علم العروض العربي على الأساليب الفارسية القديمة و أصبح للعربية مكانة محترمة في أدب الفرنسي اليوم، ويظهر أن تقدم العرب في العلوم بلغ درجة أذهلت الأوروبيين في القرون الوسطى ، حتى وقر في أذهانهم عدم استطاعتهم اللحاق بالعرب أو مظاهاتهم واستحالة الإستغناء عن اللغة العربية في الشؤون الفكرية [3].

كيف لا واللغة العربية هي لغة القران وستبقى خالدة بإذن الله.

---

[1]. المرجع السابق، ص64.

[2]. بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الذويب، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص354.

[3]-ناجي معروف،أصالة الحضارة العربية،ص 391.

وهكذا أثر الأدب العربي في القصص الأوروبي ليس في العصور الوسطى بل الحديثة أيضا.

ولم تنقطع الصلة بين الأدب العربي الإسلامي والأداب الأوروبية إلى يومنا هذا فيما يرى العقاد ويشهد بهذا "أننا لا نجد أديبا واحدا من نوابغ الأدباء عندهم خلا شعره أو نثره من بطل إسلامي أو نادرة إسلامية ومنهم شكسبير و أديسون و بيرون و سوذى و كولردج و شلي بين أدباء الانجليز ومنهم جيت و هردر و لينغ و هيتي من أدباء الألمان، ومنهم فولتير و مونتسكيو وهيجو بين أدباء الفرنسيين ومنهم لافونتين الفرنسي صرح بإقتدائه في أساطير بكتاب كليلة وذمنة الذي عرف عن طريق المسلمين [1].

وخلاصة القول بأنه لولا العرب بحضارتهم و يقظتهم الفكرية لم يكن بإمكان معرفة حضارات أمم التي سبقتهم ولا إيصالها إلى العالم الحديث مع النتاج العربي الأصيل والتراث الإسلامي العظيم.

[1]–عباس محمود العقاد، أثر العرب في الحضارة الاوروبية ، دار النهضة، مصر، ط2،1998،ص 59.

لقد برع العرب في حكايات وأبدعوا فيها أيّما ابداع وقد إقتبسوا هذا الفن من الفرس وتمكنوا منه حتى جروهم فيه وأبلغوا أعلى درجات الشهرة ونخص بالذكر حكايات الشعبية.

ومن بين هذه الحكايات التي تفنن فيها العرب وذاع صيتهم بها نجد ما اشتمل عليه كتاب ألف ليلة وليلة الذي أصبح عنوانا عريضا من عناوين الأدب العربي وأثر خالد من أثاره فما هي ماهية ألف ليلة وليلة؟ وما هو أصل هذا الكتاب ؟ وما أثره على الغرب؟.

1-التعريف بكتاب "ألف ليلة وليلة":

ألف ليلة وليلة كتاب أدبي شعبي يتضمن حكايات خرافية وشعبية وقصص على لسان الحيوان وحكايات على أسفار البحار والمغامرات وأساطير ونوادر وأخبار.

ألف ليلة وليلة مجموعة من قصص وحكايات مجهولة المؤلف ظلت حقبة طويلة من الزمن قبل أن تقيد بالكتابة تنتقل من جيل لأخر عن طريق الرواية الشفوية وهذا مصير الحكايات الشعبية، تبقى عادة مجهولة المؤلف أوالمؤلفين ، ينسجها خيال الشعبي وتتوارثها الأجيال[1].

فهذا الكتاب هو مجموعة من الحكايات منفصلة عن بعضها، قد تكون حكاي واحدة من بداية إلى نهاية وقد تتخللها حكايات ثانوية، وهذه الحكايات يتم روايتها في كل ليلة ، حيث كانت شهرزاد تقوم برواية الحكاية في كل ليلة لشهريار لتنقطع عند الفجر وتتمها في الليلة الموالية، حتى أصبح العدد ألف ليلة وليلة واحدة .

تباينت لغة الحكايات بين الفصحى والعامية، حيث نجد الكثير من اللهجات المتداولة من بينها اللهجة المصرية، كما يتخللها الشعر المصنوع في نحو عشرون وأربعمائة بعد الألف مقطوعة[2].

يتداخل الزمان والمكان في حكايات ألف ليلة وليلة مثله في ذلك مثل حكايات الأسطورية التي تحكي قصص من التاريخ والعادات وأخبار الملوك وعامة الناس، وعن

1-شريفي عبد الواحد ،ألف ليلة وليلة وأثرها في الرواية الفرنسية في القرن 18،دار الغرب للنشر والوزيع،د ط،2001،ص13-14.

[2] -عبد الله محمد الغدامى، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء ، ط 3، 2006 ،ص 60-61.

اللصوص والمستغلين كما تتحدث عن الجن والعفاريت، وفيها قصص على ألسنة الحيوانات، "كل شيء خارق وعجيب، والهدف فيها هو إثارة عجب القارئ ودهشته"[1]

كما طغى العنصر النسوي في هذه الحكايات ، فالمرأة هي المحرك الأساسي ، كما نجد نساء من الجن يعشن كالنساء العاديات في الحب والكره.

تتميز حكايات ألف ليلة وليلة في معظمها باتخاذها الجن والعفاريت والكائنات الخرافية، وشخصيات تنهض بالأدوار ،وأبطال يصنعون الحدث ويسلكون به الى غايته الفنية المرسومة ولعلّ مثل هذه الخاصية هي التي رقيت بهذا الأثر السردي العربي إلى مستوى الأدب الأسطوري الرفيع [2] .

وعليه فإن كتاب "ألف ليلة وليلة" مجموعة قصص شعبية، اشترك في نسجها أكثر من جاك وأكثر من راو على مر زمن لا يمكن تحديده بدقة أنه كتاب إحتل مكانة مرموقة في المكتبة أسطورية.

وهذا يعني أن هذا الأثر قد نمى على التوالي الحقب ، وخضع لعملية التحوير وإضافات ليبلغ الغاية التي حددها له اسمه، ويستقر في الأخير على صورته النهائية المعروفة [3]

2/ أصل كتاب "ألف ليلة وليلة":

إن البحث عن أصل هذا الكتاب من الأمور الشاقة، فإذا كان بعض النقاد يميلون ويجمعون أن أصل الكتاب فارسي، فإن بعض الأخر يرى أنه هندي مع التنويه بفضل الفرس فيه، ومن الذي ينسبونه إلى الفرس "إبن النديم" الذي قال في كتابه الفهرست: " ونقله العرب إلى اللغة العربية ، وتناوله الفصحاء والبلغاء فهنوه ونمقوه ، وصنفوا في معناه ما يشبهه...."[4].

[1] محمد الجاسم الموسوي ، ألف ليلة وليلة في الغرب، دار الجاحظ للنشر ، بغداد 1981،ص36.
2 ينظر: عبد المالك مرتاض ، ألف ليلة وليلة " تحليل سميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط ، 1993،ص 7.
[3] عبد الواحد شريفي، ألف ليلة وليلة، الأصول والتطور ، مجلة المعرفة، سوريا، العدد 441، 2000،ص173.
[4] ينظر : ابن النديم ، الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، ط 2 ، 1997، ص369.

كما أشار المسعودي(ت 346 ه) في كتابه " مروج الذهب" فقال: " هذه أخبار موضوعة من خرافات مصنوعة ، نضمها من تقرب للملوك برواياتها، وصال على أهل عصره بحفظها والمذاكرة بها، وأنّ سبيلها سبيل الكتب المنقولة الينا والمترجمة لنا من الفارسية والهندية والروسية ، وسبيل تأليفها مما ذكرنا مثل كتاب " هزار أفسانة" وتفسير ذلك من الفارسية إلى العربية (ألف خرافة) بالفارسية يقال لها أفسانة ،والناس يسمون هذا الكتاب: "ألف ليلة وليه" وهو خبر الملك والوزير وابنته وجاريتها وهما شيرازاد ودنيازاد."[1]

وهو الذي أشار إليه كذلك ابن النديم في "الفهرست" ذاكرا الكتاب الفارسي،ومشيرا إلى أن "الجهشيارى" صاحب كتاب الوزراء كان يريد وضع كتاب فيه ألف حكاية من حكايات العرب والفرس والهند ، وقد وضع منها أربعمائة وثمنين حكاية ومات ، وقد ظلت أراء المسعودي وابن النديم موضع الاقتباس والمناقشة والتأييد والمعارضة في كل الكتابات التي دارت حول أصول "الليالي" ، وفي هذا المجال فإن وليام لانس هو الوحيد الذي حاول أن يثبت أن المؤلف ألف ليلة وليلة فرد واحد وأنها كتبت ما بين عامين 1475و1525.[2]

في حين يؤكد المستشرقون في دراستهم في انتماءه للعرب، لأن هناك وقائع إستندوا إليها بواسطة تحليلات نصية، إذ نجد الناقد "ماكدونالد MACDONALD " يؤكد منذ البداية أن حكايات الليالي تنتمي إلى أصلين:

الأصل الفارسي ، والأصل العربي، هذا إلى أنها تشتمل على تقاليد واساطير شعبية لكثير من الأمم ، فبعد دراسته وتحليل مخطوطات الكتاب المتوفرة لديه يحزم أن تأليف كتاب مرة بمراحل أساسية : أولا* الأصل الفارسي (هزار أفسانة)، ثانيا*الترجمة العربية لهذا الأصل، ثالثا* نواة قصة هزار افسانة وما أضيف اليها من حكايات مقطوع بأنها عربية الأصل ، رابعا* الليالي التي كتبت في العصر الفاطمي متأخر والتي يشهد القرطبي شهرتها

[1] - ينظر: المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس ، بيروت ، 1973،ج 2 ، ص251.
[2] - أحمد درويش ، نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الادب العربي، دار غريب،القاهرة،دط ،2002،ص186.

خامسا* نص مخطوط أنطوان غالان مترجم الكتاب إلى اللغة الفرنسية في بداية القرن الثامن عشر [1].

ومع الدراسة التي قدمها "اوجست مولر" بدأت فكرة مصادر تأخذ نظرة أوسع وهي إمكانية "تعدد المصادر" وقد ميز مولر في مقاله بين نوعين من القصص أطلق على أحدهما القصص بغدادي ، وعلى الثاني قصص قاهري أو مصري، ووافقه على هذا نولدكه " وضلت فكرة تعدد المصادر تتسع لتضم مصادر فارسية وهندية وإشارات هيلينية وقصص عراقية ومصرية ، وفي هذا الصدد انتهى "نابيا" في البحث الذي كتبه في مجلة الشرق الأدنى سنة 1949 الى أمكانية تمييز في عدة مراحل في الشكل الذي انتهت اليه ألف ليلة وليلة وهو يرى أن الكتاب قد مرّ بمراحل التالية:

1* ترجمة الكتاب "هزار أفسانة" تمت في القرن الثامن الميلادي ومن الممكن أن يكون اسمها في هذه الفترة "الف ليلة وليلة".

2* تعريب محاكاة إسلامية على مستوي كلي أو جزئي لهزار أفسانة في القرن الثامن.

3* كتابة ألف ليلة ولية في القرن التاسع محتوية على أهم العناصر في المرحلتين السابقتين عربية أو فارسية.

4* كتاب "ألف سمر" الذي كتبه ابن عبدوس الجهشيارى في القرن العاشر.

5* كتاب قصص أخرى الألف في القرن الثاني عشر، احتوى على قصص مصرية وعلى قصص أسيوية وربما جاء في هذه المرحلة كلمة ألف ليلة وليلة ففي هذه الفترة كان عنوان ألف ليلة أو ألف خرافة فقط .

6* المرحلة الأخيرة التي أضيفت فيها بعض القصص المتعلقة بالحروب الصليبية أو بغزوات المغول في القرن الثالث عشر، وبدخول الأتراك إلى سوريا ومصر في

1- ينظر: ياسمينة بوربيع فيدوح ، إشكالية الترجمة في الأدب المقارن" ألف ليلة وليلة نموذجا' ، رسالة دكتوراه،كلية الأداب والفنون ، مستغانم ، 2007-2008، ص 15.

القرن 16[1].

والمتفق عليه بين الباحثين أن "ألف ليلة وليلة" تختلف أصولها من حيث الوطن والعصر المؤلف، فالكتاب ليس لمؤلف واحد،ولم يكتب في بلد واحد ، أو زمن واحد ، ويرجع الكتاب في أصوله إلى ثلاثة شعوب هي الهندية والفارسية والعربية [2].

وخلاصة القول أن كتاب "ألف ليلة وليلة" عبارة عن قصص شعبية له أصوله الهندية والفارسية إلا أنه عاش في البلاد الإسلامية، فتأثر بثقافاتها وبيئتها، فأعطى بذلك مزيجا من الحكايات المتعددة المناحي.

وهذا ما يدفعنا إلى الاعتقاد بما ذكرنا آنفا من أن قصص الكتاب هو لمجموعة من المؤلفين.

3/ أهمية كتاب "الف ليلة وليلة":

حظي كتاب ألف ليلة وليلة بإعتناء الغرب والشرق على حد سواء وتوفرت منه نسخ عديدة وطبعات وقد اصطبغ العالم الغربي في نظرته إلى المشرق الإسلامي بصبغة هذا الكتاب وفحواه فقد حرصت السياسة الغربية على تصوير المجتمع الإسلامي بصورة مشوهة فيها الكثير من التحريف التاريخي بل هي صورة خارجة عن التاريخ كله وقد كان للإستشراق دور في صنع هذه الصورة ومقابلاتها وانعكاساتها [3].

يعتبر كتاب ألف ليلة وليلة ساحر، أثر شعبي وقصصي ومصدر روائي،احتل مكانة الأولى في المكتبة العالمية ، لما يمتاز به من مضامين اجتماعية انسانية، وأجواء شرقية فاتنة ،وصور براقة ،وخيال مجنح ألهم ادباء العالم وأمدهم بمادته الغزيرة وهذه السمة من سماته الكثيرة التي ميزته من باقي القصص الشعبية في العالم [4].

---

[1]أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي،ص186-187.
[2] -أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة،د ط ،ص 395.
[3] - ألف ليلة وليلة ، ج1 ، دار المعرفة ، بيروت ،لبنان، ط2 ، 1428ه/2007،ص5.
[4]- شريفي عبد الواحد ، ألف ليلة وليلة وأثرها في الرواية الفرنسية في القرن 18 ، ص103.

وهكذا فإن كتاب ألف ليلة وليلة كتاب أسطوري بكل ما تحمل الكلمة من دلالة في عصرنا ، فهناك قصد ما لكاتب ما من وراء ما جاء فيه من قص وسرد ففيه كل الأحلام والآمال ، والحلول أو المفارقات التي تتلاحق في ذهن الكاتب الذي كتب هذه الليالي.[1]

لم يشتهر الكتاب في أرجاء العالم، مثلما اشتهر كتاب "ألف ليلة وليلة" ولم يؤثر كتاب-شكلا ومضمونا في الأدب الإنساني مثلما أثر وبشكل واسع وعميق هذا الكتاب، ولم يسهر الناس الليالي الطوال لسماع الحكايات مثلما سهروا مع هذا الكتاب وهذا دليل على أهميته[2].

4/-أثر ألف ليلة وليلة في الغرب:

ألف ليلة وليلة أوكما تعرف لدى الغرب بالانجليزية ARALIAN NIGHTS أي الليالي العربية وهي مجموعة متنوعة من القصص الشعبية عددها حوالي مئتي قصة يتخللها شعر في نحو 1420 مقطوعة ويرجع تاريخها الحديث عندما ترجمها إلى الفرنسية المشترق الفرنسي "أنطون جالان" ANTOINEG ALLAND عام 1704 والذي صاغ الكتاب بتصرف كبير،وصار معظم الكتاب يترجم عنه طوال ق 18 ،وقد قلّدت الليالي بصورة كبيرة واستعملت في تأليف القصص حاملة قصص الأطفال كما كانت مصدر الالهام الكثير من الرسامين والموسيقيين وتحتوي قصص ألف ليلة وليلة على شخصيات أدبية خيالية مشهورة [3].

أثارت ألف ليلة وليلة في نفوس الغربيين شغفا بجمع الأدب الشعبي ودراسته كما أثارت في نفوسهم التطلع إلى معرفة هذه الشعوب التي أنتجت هذا الأثر والتي دارت حوادث الكتاب حولها، وقد كانت ألف ليلة وليلة في عداد الحوافز التي دفعت الغرب إلى زيادة اهتمامه بالشرق إضافة إلى النواحي الاستعمارية والتجارية والسياسية.

وتغلغلت الليالي في نفوس أدباء الغرب وأثرت في أدبهم، وبدا ذلك في تأثرهم بالخيال والشخصيات التي دارت حولها القصص، واستمدت القصص الغريبة من ألف ليلة وليلة أفاقا جديدة وميادين مبتكرة لحوادثها وعواطفها ،كما أصبحت صناعة المناظر المسرحية

---

[1]- ألف ليلة وليلة، ج1، ص5-6.
[2]- داود سلمان الشويلي، ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق،دط ،2000،ص9.
[3]- شريفي عبد الواحد ،ألف ليلة وليلة وأثرها في الرواية الفرنسية في القرن 18 ،ص14،13.

تعتمد اعتمادا قويا في إبراز الأدب المسرحي الشرقي على الصورة التي أوحت بها الليالي، كذلك أثرت ألف ليلة وليلة موضوعات جديدة في أدب الغرب كقصص الحيوان والجن، وأدخلت هذه الموضوعات في الفنون الأخرى كالرقص والرسم.[1]

وقد أوحت الليالي الموسيقيين بأوبرا العالمية كأوبريت معروف الإسكاني وباليه شهرزاد التي ألفها ريمسكي كورساكوف،وباليه تورة الحريم، فكانت منبع للأدباء فكتبوا في أدب الرحلات التي تسم بالمغامرات كرحلات غولفر gullever وروبنسون كروزو ROBENSON GRUSOE والرحلات التي ألفها جول فرن jules verne [2].

وقد كانت قصص ألف ليلة وليلة أيضا منبعا لإلهام كبار الأدباء والفنانين والشعراء وفي الشرق والغرب وستظل هذه التحفة الأدبية التي لا تعرف لها مؤلف درة عالية من درر التراث العربي ،حتى ولو كان لها بعض الروافد الفارسية والتركية والهندية، إنها صورة مشرقة للإبداع الشعبي الذي يعبر عما يمر به من صور الحياة ،وفي مثل هذه الحكايات التي تلهب الخيال[3].

4-1/تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب الفرنسي:

لم يحفل العرب القدامى ب"ألف ليلة وليلة" وكان المستشرقون لأروبيون في القرن التاسع عشر سباقين للانفراد بهذا الأثر الشعبي دراسة وتصحيحا، فلقد بذلوا جهودا كبيرة في إماطة اللثام عن أصوله ومصادره.

إن هذا الأثر العلمي الكبير الذي أهمله العرب قرونا عدة حظي باهتمام الغربيين وعنايتهم، بعد ترجمته إلى لغاتهم المختلفة في القرن الثامن عشر، ولعل من مظاهر تلك الخطوة اعترف به الأوروبيون من عظيم مكانته عندهم وتأثيره في أذواقهم والقارئ الأوروبي في القرن مدين معرفته بالليالي إلى المستشرق الفرنسي أنطوان جالان (1646-1715) الذي قام لأول مرة في تاريخ أوروبا الأدبي بترجمة الكتاب إلى اللغة الفرنسية، مابين 1704 و1717 في

---

[1]-سهير القلماوي،الف ليلة وليلة،مكتبةالدراسات الأدبية،دارالمعارف،مصر،1966 ،ص،20

[2]-المرجع نفسه،ص،21

[3]- مأمون غريب، أجمل قصص ألف ليلة وليلة بلغة عصرية، مركز الكتاب للنشر،ط1،2000،ص6.

اثني عشر مجلدا، ونالت هذه الترجمة نجاحا باهرا راحت في كل أنحاء أوروبا، وظلت مدى قرن كامل" الثامن عشر" الترجمة الوحيدة التي عرف بها العالم الغربي "ليالي شهرزاد".

وقد كان من نتائج هذه الترجمة أن أثرت تأثيرات واضحة في الأعمال الفرنسية الكبرى فبدا الاهتمام ظاهرا في الوسط الفرنسي، بهذه المجموعة القصصية الشعبية، كان كل شيء فيها جديد على القارئ الفرنسي صورها البراقة التي تظل عالقة في الأذهان، ومغامراتها العجيبة وأجواؤها الأسطورية الفائتة وموضوعاتها الفكرية المتنوعة [1].

لقد كان حضور "ألف ليلة وليلة" في الأدب الفرنسي طاغيا واسعا ليتغلغل في أدق المكونات الأدبية فظهرت الأساليب الفرنسية متداعية بلغة مستوحاة من الحس العاطفي للمبدع ومن تعامله الطبيعي مع الأشياء ومنبثقة من وجدانه دون مغالاة وتخلص من التعالي الكلاسيكي وراح يستلهم قصص الشرق ورمانيته الحالمة وقد ألهبت هذه القصص خيال الفرنسيين خاصة والغربيين عامة بعد ترجمتها عن الفرنسية الى لغاتهم تجاه الشرق وغرست عند كثير منهم حب الاطلاع والتشويق الى زيارة الشرق.

ولم تكن هذه القصص العربية ممتعة فقط، وانما كانت ملهمة لعدد من المفكرين ويعد فولتير من الفلاسفة الفرنسيين المتأثرين ب:"ألأف ليلة وليلة" في قصصه وخاصة الفلسفية، فلقد استمد منها مشاهدها الشرقية وتجاربها الاستثنائية الرائعة.[2]

4-1-1/ فولتير وألف ليلة وليلة:

فرنسواماري أروى **francois marie arouet** الذي عرفه العالم ككل باسمه الشهير فولتير **voltaire**(1694،1778) فليسوف وصحفي فرنسي ويعد رائدا من رواد التنوير فهو أستاذ القرن الثامن عشر ورمزه بدون منازع لم يدع حقلا من حقول النشاط الأدبي والفكري إلا وتوغل فيه، ومن المعروف أن مؤلفات فولتير تشكل مكتبه كاملة، فهي تبلغ عدد يربو على مائتين

1- شريفي عبد الواحد، أثر ألف ليلة وليلة في أدب فولتير القصصي ، مجلة الموقف الأدبي بدمشق، العدد 349،2009،ص56.
[2]- محمود المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1992،ص146.

وستين مؤلفا منها الطويل والقصير،فيها الملامح والقصائد، فيها الماسي والملاهي والتاريخ والسير، وفيها الرسائل الدينية والمقالات الفلسفية، والحكايات والقصص.

لقد اهتم فولتير بالأدب في وقت مبكر لم يبلغ الثانية عشر من عمره حتى كان ينظم الشعر بسهولة، ويكتب الرسائل النثرية بذكاء مفرط.

كتب فولتير مابين 1747 و1770 أكثر من عشرين قصة ، وتتجلى في الأمر أن القالب الادبي الذي صادف خطوة لدى فولتير في قصصه، هو القالب الرحلة المقرونة بترجمة حياة بطل من الأبطال ، فهو يقص حياة هذا البطل في نزهة عبر العالم ، هروب من الخطف والمتابعة والسحر، ومن الجغرافيا الخيالية وأرواح والحيوانات غريبة وطلاسم، وأخرى مصدرها الإغراب.

والقصة عند فولتير لم تكن غاية تطلب لذاتها وإنما وسيلة يبتغيها المفكر، يصل بها إلى غرض من الأغراض الفلسفية سواء أكان هذا الغرض متصلا بما وراء الطبيعة أو بالنظام الاجتماعي أو السياسي أو الديني، فكان يشعل النار في كل الأعداء والأشخاص بعضهم في الخيال الطبع المصور ، كما في رواية "زديج وأميرة بابل" وأحيانا يتبع غاية ثابتة ويقصد إلى البرهنة على فكرة أو إلى تنفيذها كما في "ميكروميجا" "وجانو و كولان" [1]

لقد اعترف فولتير أنه مدين للشرق الذي علمه دروسا في الحكمة والفلسفة وزوده بالأساليب,ومن أهم القصص فولتير الشرقية نذكر:

-زيدج أو القدر، والعالم كما تسير (1748).

- بابك والفقهاء 1750، كانديد والتفاؤل (1759).

-الأبيض والأسود 1767، الساذج 1766.

-الرجل صاحب الأربعين درهما ، أميرة بابل 1768.

[1]- شريفي عبد الواحد، أثر ألف ليلة وليلة في أدب فولتير القصص،ص56.

- الحمّال الأعور، والثور الأبيض 1774.

ومن المعروف أن فولتير اطلع على ألف ليلة وليلة وتأثر بها ، ولقد اعترف ونفسه في عدة مناسبات أنه لم يصبح قاصا إلا بعد أن قرأ ترجمة جالان أربع عشر مرة حيث قال "لم أصبح قاصا إلا بعد أن قرأت الليالي العربية أربعة عشرة مرة....وكم أتمنى أن افقد ذاكرتي حتى استعيد حلاوة القراءة الأولى [1]، فما الذي جعل فولتير ينجذب إلى آلف ليلة وليلة؟ انه مما لاشك وجد فيها مادة للسرد القصصي ومضامين إنسانية غزيرة ، وأساليب فنية جديدة ، يقول طه حسين في مقدمة ترجمته لقصة"زيدج أو القدر : "لقد مر بفولتير طور من أطوار حياته الادبية قرأ فيها ترجمة ألف ليلة وليلة فشاقته وراقته ووجهته إلى دراسة أمور الشرق فغرق في هذه الدراسة أذنيه وأخرج للناس قصصا شرقية منها زيدج والقدر".[2]

وهكذا أصبحت الليالي مصدر رئيسا لرائعة فولتير "زيدج أو القدر"، كما أن قصة الحمال الأعور مقتبسة من حكاية حمال والبنات الثلاث في"ألف ليلة وليلة" و"أميرة بابل" أيضا مستلهمة من الليالي.

4-1-2/محاكاة فولتير في قصته زيدج أو القدر لألف ليلة وليلة:

"زيدج أو القدر" لمؤلفها فولتير قصة لونت بلون شرقي رائع وكسبت بردائه المعروف فبطلها شاب بابلي مثقف محب للعدل والإنصاف ،عانى الويلات في كل مكان، أما أحداثها فتجري في إطار شرقي عربي (بابل-مصر-البصرة-جزيرة العرب).

تبدأ القصة بداية شرقية في أجواء تسيطر عليها قوى عجيبة ،كما أن القصة لا تخلو من عنصر الشتوية إذ أن بطلها الذي تفرض عليه قوى غامضة الشقاء لا يكاد يخلص من محنته حتى يستعيد لمواجهة أخرى، ولا يكاد يستقر في مكان حتى يضطر أن ينتقل من مكان إلى أخر في عالم صحراوي شاسع.

---

[1] المرجع السابق،ص56

[2] -فولتير ، القدر،د طه حسين"قصة الشرقية نقلها إلى العربية"،دار العلم للملايين،بيروت،ط1،1965،ص08.

إن "زيدج و القدر" الذي نسجت على منوال القصص الشعبي الشرقي تحتوي على عناصر عدة تشير إلى تأثير بترجمة "أنطوان جالان" لقد أراد فولتير أن يكتب قصة عن القضاء والقدر فلم يجد مصدر أفضل واهممن ليالي شهرزاد يقتبس منه الصور والنماذج والموضوعات ويقتدي به في الكتابة: فنجد مجموعة من العناصر يمكن ان ترشد الباحث عن كيفية استفادة "فولتير" من حكايات شهرزاد. [1]

أ/ إهداء الكتاب:

رسالة إهداء قصة زيدج إلى السلطانة شهرز اد sherry من سعدي....يا فتنة العيون وعذاب القلوب ونور العقل لا الثم غبار قدميك لأنك لا تكادين تمشين وإن مشيت فعلى زرابي إيران على الورود ، وإليك اهدي هذه الترجمة لكتاب وضعه حكيم قديم أسعده الحظ بان لم يكن له عمل يقوم به فسلى نفسه بإنشاء قمة زيدج وهي قصة تعتبر أكثر مما يظهر أنها تعبر فأتوسل إليك أن تقرئيها. [2]

هذا هو نص الإهداء، الذي يرى فيه الباحثون أنه موجه لشهرزاد الشخصية الموهوبة التي ألهمت المفكرين والأدباء إن كل ما في الإهداء يثبت أصول القصة الشرقية.

لقد اعترف فولتير في أكثر من مناسبة أنه مدين إلى حكايات ألف ليلة وليلة التي علمته كيف يصبح قاصا ولقنته دروسا في الفلسفة والاجتماع والأخلاق.

ب/الأبطال:

إن أبطال "زيدج أوالقدر" شأنهم شأن أبطال "الليالي" ينتمون إلى فئات اجتماعية مختلفة:فيهم الملوك المستبدون الذين يطاعون طاعة عمياء والحكماء الذين يتعرضون للأذية والعبيد الذين يعملون في القصور [3] والجواري اللواتي يفنين أعمارهن في إشباع رغبة السلاطين ،ومنهم النساء الخائنات والفلاحون العمال، وكذا فئة العبيد المسخرون لخدمة

---

[1]- المرجع السابق، ص08.

[2]-المرجع نفسه، ص09.

[3]-حكاية الحكيم"دوبان" الذي أبرأ ملك اليونان من البرص وأراد قتله لما وشى به الواشون وقالوا أنه جاسوس .

القصور ، وكثيرا ما يخونون الملك مع محظياته وزوجاته [1] ،وكل هؤلاء يتعرضون لمصاعب الحياة ومتاعبها فمرة يسعدون ويفرحون ومرة يتألمون،وقوة القدر تتحكم في مصيرهم وتسير بهم كما تشاء.

ج/ قطاع الطرق:

تصور قصة "زيدج أو القدر" شخصيات مختلفة من بينها قطاع الطرق وهم فئة ترمز إلى الحالة الاجتماعية التي تعاني العجز المادي والمعنوي، تعمد هذه الشخصية إلى نهج يمكّنها من التمتع في حقها في الحياة بكل حرية ، تعيش ترفها ولذتها التي حرمت منها جاء في حكاية الجارية زمرد بينما هو نائم ، وإذا بلص من اللصوص خرج تلك الليلة إلى أطراف المدينة ليسرق شيئا..... فرأى "علي شار"نائما، فأخذ عمامته....فتدلت له بالحبل ومعها خرج من الذهب،فلما راه اللص قال:....ثم حمل الخرج،وحملها على أكتافه وذهب بهما مثل البرق الخاطف[2]

لقد ملأ فولتير قالب قصة "القدر" بحوادث كثيرة لأنه نهل من حكايات ألف ليلة وليلة وبطبيعة الحال جاء ذكر ظاهرة السرقة وتعدى قطاع الطرق على المسافرين والقوافل والسطو على الممتلكات وهذا يجسد تأثره العميق بالقصص الشهرزادية .[3]

د/ المرأة الشرقية:

يبدو أن فولتير تأثر إلى حد ما بتلك الصور التي عرضتها "ألف ليلة وليلة"عن المرأة الشرقية والتي ركزت على مكرها وخبثها فقصته "زيديج أو القدر" مشحونا بالجرائم التي كانت ترتكبها هذه المرأة من أجل تحقيق أهدافها ، لقد تعرض زيديج على نساء عديدات وكان دائما يشك في قدرتهن على الوفاء ، فعشق سميرة وتعلق بها تعلقا لكنها سرعان ما

1-ورد في حكاية شاه زمان (فرجع ودخل قصره فوجد زوجته راقدة الفراش معانقة عبدا أسود من العبيد ،ألف ليلة وليلة ج 1 ،ص09.

2-ألف ليلة وليلة ،ج3، الليلة الثامنة عشر بعد المائة الثالثة، حكاية على شار وزمرد، دار الكتاب الحديث،ص31.

3- ينظر ،فولتير ،القدر ،د طه حسين، "قصة شرقية نقلها إلى العربية"، ص57-58.

تخلت عنه وتزوجت عدوه أورخان .....واقترن بأزورة وأحبها حبا عظيما غير أنها لم تتردد في قطع أنفه إرضاء في رغبة عشيقها كادور [1].

ولما أختير وزيرا أصبحت النساء يتقدمن اليه من كل وجة ويلححن عليه بالاغراءن أما المرأة الأولى فاسمها (مسوق) التقى بها وهو يتجه نحو الحدود المصرية حزينا ويائسا من تفاهة الشر فخلصها من يد عشيقها الذي كان يضربها فقتله إلا أن هذه الأخيرة ، أصبحت عدوا لدودا تلعنه وتود قتله.

والمرأة الثانية اسمها (ألمونا) فهي حسناء من جزيرة العرب سيدة فاتنة أنقذها زيديج هي الأخرى من الموت فأرادت هذه الأخيرة أن تحرق نفسها بالحطب على جسد زوجها الذي توفي، وهذا الأمر أغضب الكهنة، فحكموا عليه بالموت غير أن (ألمونا) قررت إنقاذه ردا للجميل فمكرت بالكاهن واحدا واحدا وأطمعتهم في نفسها وهي تتقاضى على ذلك براءة زيديج فلما ظفرت البراءة منهم منفردين ضربت لهم جميعا موعدا واحدا فذهبوا أليه ولكنهم التقوا جميعا عندها وعادوا بالخزي والعار ونجا زيديج من الموت المحتوم.

ويبدو أن فولتير في قصة (ألمونا) متأثرا بحكاية المرأة التي خلصت عاشقها وهما هاربين بعدما شحنت الملك وأرباب دولته الواردة في حكاية ألف ليلة وليلة وهي تروي قصة الجارية التي راحت تستخلص حبيبها من السجن فضربت مع الوالي ثم القاضي ثم الوزير وضحكت على الجميع لأنهم أحبوها وأعلنوا إليها حبهم وخلصت هي وحبيبها من السجن، ويشابه في حادثة قطع الأنف الليالي في حوادث كثيرة من هذا النوع، فأزورا زوجة زيديج أرادت قطع أنفه وجارية "زبيدة" قطعت إبهام زوجها عقابا له [2].

ولا شك أن فولتير استقى هذه الحادثة من ألف ليلة وليلة فقد تكررت ظاهرة قطع أجزاء من الجسم عدة مرات فيها.

ومن هذه المشاهد التي تلعبها المرأة نستشف أنها تحاول جاهدة تحقيق رغباتها وإن أصرت على شيء حصلت عليه .

---

[1]- المرجع نفسه، ص58.

[2]-شريفي عبد الواحد، "أثر ألف ليلة وليلة في أدب فولتير القصصي"،ص62.

وهكذا أراد فولتير أن ينسج قصة "زيديج" على نمط الليالي فأدخل في أحداث قصة المرأة "لأنها تمثل عنصر مهما في الأدب الشرقي وحكاية القدر"حكاية شرقية عرض فيها فولتير ما تعرض له من استقلال جسدي أراد إبراز جانب مهم بتوظيفه لها وهو إبراز الوجه الحقيقي لرجال الكنيسة الذين تركوا واجباتهم ويعيشون في المجتمع مستغلين الطبقة الفقيرة[1].

وخلاصة القول إن مغزى "زيديج أو القدر" وجها لا يختلفان كثيرا عما نجده في الليالي من مغاز وأجواء: الوفاء، الصدق، الرضا بالقدر، القناعة ، الصبر ، الشهامة حتى بطلها وعلى غرار الأبطال الليالي يكفأ في نهاية المطاف بما يلائم وفاءه وذكاءه وشجاعته فيصبح ملكا على بابل ويتزوج حبيبته ، يمكن القول أن فولتير تأثر بألف ليلة وليلة في أهم قصصه الفلسفية استلهم منها مضامينها الإنسانية الغزيرة وأساليبها الفنية المتنوعة، ونماذجها البشرية ، رسم أبطاله في ضوء شخوصها واعتمد عليها أكثر من مرة لإسناد نقده السياسي-الاجتماعي أو لإضافة شيء من الخيال الرقيق إلى كتاباته الفنية.

ومن الواضح أن ألف ليلة وليلة التي دخلت إلى فرنسا على يد جالان قد خدمت الفن القصصي الفرنسي كمّا وكيفا وعملت على إثراءه وتطويره بعد كان سطحا لا يكاد يقوم على ساقيه،ويشهد العديد من الباحثين أن نطاق القصة الفرنسية الضيق مافتئ أن اتسع في النصف الأول من القرن الثامن عشر- وخصوصا بعد ظهور ترجمة جالان في الأسواق، وما كان لفولتير إلا بفضل اطلاعه على العالم الشرقي المثير الذي صورته الليالي الذي أعطاه أساليب وأنواع فنية عديدة أخرج بها الأدب من إطاره الضيق الذي حصرت فيه حدود الكلاسيكية ،فراحت قصصه وبخاصة قصة "زيديج والقدر" في الملتقيات الأدبية.

2-4) أثر ألف ليلة وليلة في الأدب الإنجليزي:

لقد حظيت الثقافة الأنجلو سكوسية بقسط وافر من الاهتمام بألف ليلة وليلة التي غذّت ذوق الثقافة الإنجليزية حتى أصبح كتاب الليالي متنوعا في شكله وإخراجه نظرا لاهتمامهم المفرط به ،وقد وصل إخراجه إلى أكثر من مائتين وخمسين شكلا خلال مائتين وخمسين

[1]-المرجع السابق،ص68-69

عاما ،وأفاد منها القراء الإنجليزي في إحياء تراثهم الشعبي ،بعد أن ضجروا من الأدب الكلاسيكي الشائع آنذاك وعبر لوبرت هيرون Robert heronعن ذلك بقوله **"في النصف الأول** من القرن الثامن عشر كانت رومانسيات الفروسية قد فقدت شعبيتها التي دامت عصورا وأصابها الهزء وسوء السمعة "وكانت مؤلفات السيدة مائل Mrs Manley،والسيدة هيود Mrs Hoywood،والسيدة بين Mrs behn نزهات من البذاءة،"لقد رحب بقصص ألف ليلة وليلة كل من رغب في أن يهرب من واقعية الحياة دون أن يصف بخياله عن طريق تأمل خشونة ووحشية الملذات .

وقد عدّت ألف ليلة و ليلة من النصوص ذات التأثير البالغ على الذوق الإنجليزي وأصبحت أجوائها السردية غرائبية تملك أجواء أحلام القراءة،بما فيه من حكايات الخرافية المشوقة، الأمر الذي أثار ولع هؤلاء القراء وشحذ فضولهم بالرغبة في مزيد من الإطلاع مثل هذا المنجز الخرافي الذي لم يعهد وه.

لقد استطاع الكتاب والفنانون الإنجليز أن يستفيدوا من ألف ليلة وليلة التي سكنت قلوبهم ، وهو الموقف نفسه الذي يشبه تعامل الفرنسيين والألمان في تلقي سحر هذا النص الخرافي، فنسج كثيرون من هؤلاء الكتاب والفنانين على منوال ألف ليلة وليلة،سواء عن طريق الاقتباس الحرفي أو عن طريق الاستلهام،وكانت الليالي منهجا لهم في إنتاجاتهم[1].

وصفوة القول :إنّ صلة بين الليالي والقصة الأوربية ،في القرون الوسطى وعصر النهضة هي صلة وثيقة الوشائج ومما لا شك فيه تفرسا متأنيا في هذا القصص الأوربي المتأثر،من أجل وضعه في موضعه التاريخي في نشأة القصة الأوربية،لينبئ أن القصة الغربية ما كانت تقوم وتتطور لولا ذلك التفاعل الهائل بالثقافة العربية الإسلامية،دون أن ننسى تأثير ألف ليلة وليلة الذي سيظل ممتدا لأعوام طويلة.

[1]-ينظر:يا سمينة فيدوح ،إشكالية الترجمة في الأدب المقارن "ألف ليلة وليلة نموذجا"،ص236-237.

خاتمة:

ومما سلف البحث فيه تمكنّا من الوصول إلى عدة نتائج أهمها:

-إن الحضارة العربية كانت أصيلة في نقلها مستمدة من القرأن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فنفظوا الغبار على التراث اليوناني وحافظوا عليه من الضياع بالترجمة والموضوعية أثناء نقلهم واتسامهم بما يعرف بالأمانة العلمية وهذا ما فقده الغربيون .

-الحضارة العربية تفاعلت مع الحضارات الأمم الأخرى في شتى المجالات، وأخذت تلك الحضارات وأثرت فيها وتأثرت.

-امتازت الحضارة العربية الإسلامية عن غيرها من الحضارات بأنها قامت على رسالة سماوية وهي رسالة الإسلام التي جاءت بالشرائع والنظم الأخلاقية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية والعقائدية ، كما أنها اتسمت بالشمولية في جعلها حضارة الأرض والإنسان الإسلامية والفكر الإسلامي.

-لا يستبعد أن تكون الأندلس وصقلية وحروب الصليبية التي تم فيها اتصال مباشر بين العرب والمسحيين،قد عرفت حكايات "الليالي"فمن المعروف أن التراث العربي الإسلامي انتقل إلى أروبا عبر هذه الجسور وأخذ دوره هناك في حركة الإحياء التي بدأ بها تاريخ النهضة في أروبا.

-لا يوجد مؤلف أدبي شعبي كانت له الحظوة الكبيرة في التأثيرعلى الآداب عبر العالم ككل مثلما كانت"ألف ليلة وليلة "إنه كتاب فذ وتراث شعبي دخل قلوب الخاصة والعامة لبساطة أسلوبه ورشاقة قصصه .

- لقد احتلت "الليالي" مكانة مهمّة في الأدب الغربي وذلك لما تضمنته من صور براقة وأجواء شرقية فاتنة وموضوعات إنسانية ذات مغزى شمولي،استغلت في تأليف حكايات وروايات كثيرة،واستلهمت منها قطع رائعة للمسرح والموسيقى وقصص السنيما وكان

بفضلها أيضا أن زودت أدب الأطفال بمادة جديدة تتسم بالبساطة والحيوية.

-كانت قصص ألف ليلة وليلة منبعا لإلهام كبار الأدباء والفنانين والشعراء وفي الشرق والغرب وستظل هذه التحفة الأدبية التي لاتعرف لها مؤلف ذرّة عالية من درر الترا ث العربي.

-أثرت ألف ليلة وليلة على الفرنسي "فولتير"،حيث اعترف بنفسه تأثيرشهرزاد عليه والتي كانت سببا في إلهامه وبفضل حكايات ألف ليلة وليلة ذهبت قصصه وبخاصة قصة "زيدج والقدر" في الملتقيات الأدبية.

وأخيرا، نتمنى أن نكون قد وفقنا في هذا البحث ،ونكون قد اجتهدنا في دراسة هذه الحكايات من الناحية التطبيقية ونخص بالذكر الجانب الخاص بالغرب ، فإن أصبنا التوفيق فهو من الله ،وإن أخطأنا فهو منا.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا:القرآن الكريم- برواية حفصٍ.

أ)قائمة المصادر:

1-إبن النديم ،الفهرست، دار المعرفة، بيروت،ط2،1997 .

2-أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة للطباعة والنشر،دط،

3-ألف ليلة وليلة،ج 1،دار المعرفة، بيروت، ط 2، 1428 / 2007 .

4-عبد الرحمن ابن خلدون،المقدمة،ج1، تحقيق عبد السلام ألشدادي،الدار البيضاء،2005 .

5-المسعودي،مروج الذهب، دار الأندلس،بيروت ،دط، 1973 .

ب) قائمة المراجع :

6-ابراهيم علي السيدالقلا،نظم الحضارة العربية الإسلامية،دارالعلم والإيمان،دط، 2007

7-أبوزيد شبلي،تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مكتبة وهبة،القاهرة،دط، 1964 .

8-أحمد درويش،نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي،دارغريب،القاهرة، 2002 .

9-اسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية،دط، 2007.

10-بشيررمضان التليسي،جمال هاشم الذويب،تاريخ الحضارة العربية الإسلامية،المدار الإسلامي،ليبيا،ط2، 2001 .

11-توفيق الطويل،في تراثنا العربي الإسلامي، عالم المعرفة، الكويت، ط1،1985.

12-حسن جبر،أسس الحضارة العربية الإسلامية ومعالمها،دارالكتاب الحديث،ط2،2004.

13-حسين الحاج حسن،حضارة العرب في صدرالإسلام،مجد المؤسسة الجامعية،بيروت،

ط2،2006.

14-داود سلمان الشويلي،ألف ليلة وليلة وسحرالسردي ة العربية، إتحاد الكتّ اب العرب، دمشق،ط2،2000.

15-الربعي بن سلامة،الحضارة العربية الإسلامية،منشورات الجامعية،قسنطينة، دط،2005/2004.

16-رمضان الصباغ،العلم عند العرب وأثره على الحضارة الأوروبية،دارالوفاء،ط1،

.1998

17-سلامة صالح النعيمات وآخرون،الحضارة العربية الإسلامية،شركة العربية المتحدة،القاهرة،ط1،2009.

18-سهيرالقلماوي،ألف ليلة وليلة،مكتبة الدراسات الأدبية،دارالمعارف،مصر،دط،1966.

19-شوقي خليل،الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة،دارالفكرالعربي،سوريا،ط1،1994.

20-عباس محمود العقاد،أثر العرب في الحضارة الأوربية،دارالنهضة،مصر،ط2،1998.

21-عبدالرحمن العزاوي،تاريخ الحضارة العربيۃ الإسلاميۃ،دارالخليج،عمّان،ط1،1432

.2011

22-عبد العزيزعبدعثمان التويجري،خصائص الحضارة الإسلامية آفاق المستقبل،دن،دط،

.2002

23-عبد الفتاح المقلد الغنيمي،الحضارة الإسلامية و القرن الحادي والعشرون ،مكتبة مدبولي،القاهرة،دط،1995.

24-عبدالله محمدالغدامى،المرأة اللغة،المركزالثقافي العربي،الدارالبيضاء،ط3،2006

25-عبد الملك مرتاض،ألف ليلة وليلة"تحليل سيميائي تفككي حمال بغداد"،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،دط،1993.

عماد الدين خليل:

26-عماد الدين خليل،الوسيط في الحضارة الإسلامية،دار الحامد للنشر والتوزيع،دط، 2004.

27-عماد الدين خليل،مدخل إلى الحضارة الإسلامية،الدار العربيع للعلوم ،ط1،1426 2005.

28-عمّارمحمدالنهار،مقرر الحضارة العربية الإسلامية،الجامعة السورية الافتراضية،دط، دت.

29-فاضل محمد الحسيني،آفاق الحضارة العربية الإسلامية،دار الشروق،عمّان،ط1، 2006.

30-فخري خليل النجّار،تاريخ الحضارة العربية الإسلامية،دار الصفاء،ط1،2009.

31-مأمون غريب،أجمل قصص ألف ليلة بلغة عصرية،مركز الكتاب للنشر،ط1، 2000.

32-محمد جاسم الموسوي،ألف ليلة وليلة في الغرب،دار الجاحظ للنشر،بغداد،دط،1981.

33-محمد خريسات،عصام مصطفى هزايمة،محمد عبد الكريم محافظة، تاريخ الحضارة الإنسانية، دار الكندي للنشروالتوزيع،الأردن،ط1،1999م.

34-محمد الخطيب، تاريخ الحضارة العربية،دار العلاء الدين للنشر،سوريا،ط1،2007م.

35-محمد عبد القادر خريسات، تاريخ الحضارة الإسلامية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية،الأردن،ط1،2000.

36-محمود المقداد،تاريخ الدراسات العربية في فرنسا،سلسلة عالم المعرفة،الكويت،1992

37-الناظورشحادة وآخرون،مدخل إلى الحضارة العربية الإسلامية،دارالأمل،ط1،1989.

38-ناجي معروف،أصالة الحضارة العربية،دار الثقافة،بيروت،ط3، 1395ه/1975.

39-هادي عباس،محاضرات في التاريخ والحضارة،منشورات ألجا،دط،1988.

ج)الكتب الأجنبية المترجمة:

40-جب هاملتون،دراسات في حضارة الإسلام،دار العلم ،بيروت،دط،1979.

41-جوستاف لي بون،حضارة العرب،دارإحياء التراث العربي،بيروت،ط3،1979.

42-فولتير،القدر،د طه حسين"قصة شرقية نقلها إلى العربية"،دارالعلم للملايين،بيروت،ط1

.1965

د)المجلات والدوريات:

شريفي عبد الواحد:

43-شريفي عبد الواحد،ألف ليلة وليلة،الأصول التطور،مجلة المعرفة،سوريا،العدد441،

.2000

44-شريفي عبد الواحد،أثر ألف ليلة وليلة في أدب فولتير القصص،مجلة الموقف

الأدبي،بدمشق،العدد349،2000.

الرسائل الجامعية:

45-ياسمينة بوربيع فيدوح،إشكالية الترجمة في الأدب المقارن"ألف ليلة وليلة

أنموذجا"،رسالة دكتوراه،كلية الآداب والفنون،مستغانم،2007/2008.

فهرس المحتويات

الشكر

الإهداء

مقدمة..أ

مدخل:ماهية الحضارة العربية الإسلامية..02

الفصل الأول:الحضارة العربية الإسلامية وتأثر الغرب بأدبها

1)مصادر الحضارة العربية الإسلامية...10

2)مميزات الحضارة العربية الإسلامية..16

3)مراكز انتقال الحضارة العربية الإسلامية.......................................21

4)أثر الأدب العربي الإسلامي في الأدب الأوروبي..................................28

الفصل الثاني:أثر ألف ليلة وليلة في الغرب"فولتير"نموذجا

1)التعريف بكتاب ألف ليلة وليلة..34

2)أصل الكتاب ألف ليلة وليلة...35

3)أهمية الكتاب ألف ليلة وليلة..38

4)أثر ألف ليلة وليلة في الغرب...39

4-1)تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب الفرنسي...40

4-2)تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب الإنجليزي..47

الخاتمة..50

قائمة المصادر والمراجع...53

الفهرس..58